الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب (1921-1963م)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

من إعداد الطالبة

* **عائشة بوساحة**
* **نوارة رحـال**

إشراف الأستاذ:

* **عبد الكريم قرين**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ. الحواس غربي	أستاذ مساعد. أ	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. عبد الكريم قرين	أستاذ مساعد. أ	مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد. أ	عضو مناقش	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2015-2016

شكـــر و تقديـــــــر

قال تعالى:

"و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد"

صدق الله العظيم

- سورة إبراهيم الآية07-

و قال صلى الله علية و سلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

الحمد لله الذي أنار درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر و الإمتنانإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع و أخص بالذكر الأستاذ عبد الكريم قرين الذي لم يبخل علي بتوجيهاته.

كما لا يفوتنا أن نشكر موظفي المكتبة بجامعة قالمة.

الطالبتين:

عائشة و نوارة

إهــــداء :

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك،إلاهي لايطيب النهار إلا بطاعتك،و لاتطيب اللحظات إلا بذكرك،و لاتطيب الآخرة إلا بعفوك.

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة،ونصح الأمة،وكشف الغمة،إلى نبي الرحمة و نور العالمين"سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم"

إلى شهدائنا الأبرارالذين ضحوا بالنفس و النفيس عن الوطن،إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار،إلى من علمني العطاء دون انتظار،إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار،ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد:

"والدي العزيز"

إلى بسمة الحياة و سر الوجود،وإلى معنى الحب،و إلى معنى الحنان و التفاني.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ،إلى أغلى الحبايب:

"أمي الحبيبة"

إلى من بوجودهم أكتسب قوة و محبة لا حدود لها، إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي.

"إخوتي"

إلى كتكوتةالبيت"منار".

إلى رفيقة دربي صديقتي "نوارة".

إلى كل من أحبهم قلبي و لم يذكرهم قلمي.

الطالبة:

عائشة بوساحة

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين.

أهدي هذا العمل إلى:

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة، نبي العالمين "محمد صلى الله عليه و سلم".

إلى شهدائنا الأبرار الذين ضحوا عن الوطن.

إلى من سيسعد قلبي بلقائها، إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار

"أمـــــي"

إلى من دفعني إلى العلم و به أزداد إفتخار:

"أبـــــي"

إلى من بهم أستمد عزتي و إصراري:

"إخوتـــــي"

إلى رفيقة دربي صاحبة النوايا الصادقة ،صديقتي عائشة.

إلى من أحبهم قلبي و لم يذكرهم قلمي.

الطالبة:

نوارة رحال

خطــة البحــث

الفصل الأول:أوضاع المغرب الأقصى من النصف الثاني للقرن 19م إلى مطلع القرن 20 م.

1- الأوضاع السياسية

2- الأوضاع الاقتصادية.

3- الأوضاع الاجتماعية و الثقافية.

4- الحماية الفرنسية و الإسبانية على المغرب الأقصى.

الفصل الثاني:ترجمة لشخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي.

1 مولده و نشأته.

2 تكوينة العلمي.

3 صفاته و أخلاقه.

4 أعماله و سجنه.

الفصل الثالث:مواجهته العسكرية ضد الدول الأوربية.

1 مواجهة عبد الكريم الخطابي لإسبانيا.

2 تأسيس جمهورية الريف.

3 موقف الفرنسيين من دولة الريف.

4 التحالف الفرنسي الإسباني و نهاية ثورة الخطابي.

الفصل الرابع:المسار السياسي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي.

1- نفيه إلى مصر

2-تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي.

3-بعض مواقفه السياسية.

4-وفاته.

قائمة المختصرات

قــائــمــة الــمـخـتـصـرات

1-بالعربية:

- **مــج**:المجلد
- **دب**: دون بلد
- **ج**:الجـزء
- **ددن**:دون دار النشر
- **دس**:دون سنة
- **ع**:العدد
- **ط**:الطبعة
- **ص**:الصفحة

2-بالفرنسية:

- الصفحة: p

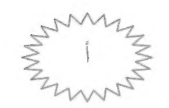
المقدمة

شهدت بلاد المغرب منذ بداية القرن 15م حملات إستعمارية واسعة نظرا لتعاقبها الواحدة تلوى الأخرى،وصولا للنصف الثاني من القرن 19م إلى مطلع القرن 20م، أين شهدت دولة المغرب الأقصى حروبا مستمرة و إنتفاضات كثيرة كان هدفها زعزعة إستقرار هاته البلاد،ووصل الأمر بها إلى أن أصبحت ميدانا رهيبا للصراع و التكالب الإستعماري بين الدول الأوربية المختلفة مثل:إسبانيا،إنجلترا، وفرنسا، مما أدى بهاته الأخيرة للتدخل في شؤون المغرب،و التي إنتهت بفرض و توقيع معاهدة الحماية في 30مارس1912م.

إضافة إلى إسبانيا التي كانت تنظر إلى شمال المغرب على أنه يؤلف معها وحدة جغرافية و إقتصادية، لذا بدأت بالسيطرة عليها سياسيا وصولا إلى توقيع الحماية مع فرنسا في نوفمبر1912م.

بالرغم ما تحمله بدايات القرن 20م من مآسي نظرا لما ترتب عن الحرب العالمية الثانية من تغيرات جذرية على النظام الإستعماري والدول المستعمرة، إلى أنها بدأت تتشكل لدى شعوب المغرب العربي الصحوة النضالية،و عليه فإن المغرب الأقصى كغيره من الدول المستعمرة سعت بكل ما تملك من قوة و صمود و تحدي لمواجهة الإستعمار الأوروبي.

فنظرا لهاته الأحداث فقد ظهرت شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي، و هو ما تسبب في ظهور الثورة الريفية التي إمتدت من 1921م إلى 1926م ،إضافة إلى الرغبة في إبراز دور هذه الشخصية في قيادة النضال الوطني ضد الاستعمار في المغرب الأقصى.



فشهدت هاته الفترة إنتصارات متتالية على الجيش الإسباني أين دافع سكان الريف عن حريتهم بقوة السلاح وعبر الإنتفاضات الشعبية، أين كان لها دور في إشتعال هاته الحرب الضروس ضد الفرنسيين والإسبانيين .

وتشكلت هذه المقاومة أكثر بعد تأسيس جمهورية الريف و بالتالي فإن مصطلح جمهورية الريف في فكر هذه الثورة و سلوكها ليس هو إقامة نظام سياسي جديد في المغرب بقدر ما هو تغيير لسلطة شعب يريد تحقيق الإستقلال و الوحدة الوطنية، وأقل ما يمكن أن يقال في هذا الصدد أن مقاومة الخطابي كانت تشكل مزيجا من أساليب المقاومة تعتمد على العمل السياسي والعسكري.

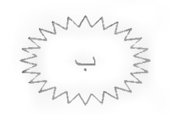
1-أسباب إختيار الموضوع:

يعود إختيارنا للبحث في موضوع مقاومة عبد الكريم الخطابي للتعرف على هذه الشخصية المغربية ودورها في مرحلة الكفاح الوطني بشقيه السياسي والعسكري.

وتتلخص أسباب إختيار الموضوع في النقاط التالية:

- الميول الشخصي للبحث في هذا الموضوع، ومحاولة إحياء هذه الشخصية ودورها في تحرير دولة المغرب الأقصى.

-ندرة الدراسات التي تؤرخ للإستعمار الإسباني في الفترة الممتدة من عامي و 1926م- وهذه الفترة غامضة لا يعرف عنها سوى القليل من خلال كتابات أوربية كتبت من وجهة نظر إستعمارية أغفلت دور هذه المقاومة ، وإن ذكرتها تذكرها بإجحاف وبروح صليبية.



-الحالة الوطنية الضيقة التي تعرفها شعوب المغرب العربي اليوم، وقد كان هذا سببا في هشاشة الروابط بين دول المغرب العربي، بعدما كانت في فترة ما من الزمن على إتصال وثيق في فترة الكفاح ضد المستعمر.

-الظروف المزرية التي تعيشها أمتنا العربية اليوم ، الأمر الذي إنعكس بدوره على روح شبابها محبطا إياه لهممه، لذا حاولنا من خلال هذا الموضوع إستحضار روح أحد الأعلام الوطنية العربية للتعريف بهذه الشخصية وبطولاتها، ناهيك عن ما يمكن أن يحققه مثل هذا العمل من تقريب للعرب في المشرق للتعرف أكثر على هذه الشخصية.

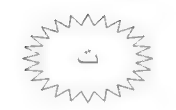
تتمحور إشكالية الموضوع حول العوامل التي ساهمت في بناء هذه الشخصية العظيمة والمعروفة بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، والذي ساهم بشكل كبير في نشوب الحرب الريفية ضد السلطات الإستعمارية، إضافة إلى تطرقنا لمشواره السياسي في القاهرة ومحاولته في تنسيق الجهود بين الحركات التحررية في المغرب العربي.

ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال موضوعنا هذا أن نطرح التساؤلات التالية:

1- ما هي الظروف التي تركت الأمير الخطابي يظهر كزعيم لمواجهة السلطات الإستعمارية ؟

2-وما هي أبرز المعارك التي خاضها؟ وما كان موقف كل من فرنسا وإسبانيا من قيام جمهورية الريف؟

3- وفيما تبلورت مواقفه من بعض القضايا السياسية؟



3-منهج الموضوع:

إتبعنا في هذا الموضوع المنهج الوصفي التاريخي بإعتباره الأنسب لسرد الحقائق والأحداث التاريخية، إضافة إلى إستخدامنا للمنهج التحليلي بغرض تحليل الأحداث وتبسيطها وجعلها أكثر دقة، بالإضافة إلى إعتمادنا على المنهج الإحصائي في إحصاء بعض نتائج المعارك.

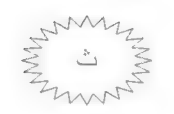
4-حدود الموضوع:

يتضمن عنوان الموضوع أوضاع المغرب الأقصى في القرنين 19م و20م، وظهور شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي ودراستها من حيث عمقها التاريخي ووزنها السياسي والعسكري، وقد تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

أ-الفصل الأول:

أوضاع المغرب الأقصى من النصف الثاني للقرن 19م إلى مطلع القرن 20م، وتعرضنا فيه للأوضاع المغرب الأقصى الداخلية والثورات التي قامت، إضافة أننا درسنا الأوضاع الاقتصادية وما ترتب عنها من ظهور الجفاف وقله الغذاء، وظهور الأوبئة مثل الطاعون والكوليرا، وقد عالجنا كذلك الأوضاع الثقافية بحيث تناولنا فيها ظهور الزوايا، وأخيرا تطرقنا إلى الحماية الإسبانية والفرنسية على المغرب الأقصى.

ب-الفصل الثاني:



وقد كان عنوانه ب: ترجمة لشخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي، وقد تناولنا فيه مرحلة طفولته وتكوينه العلمي بدراسته في جامعة القرويين بفاس، بالإضافة أننا تطرقنا إلى إبراز صفاته وخصاله، ومرحلة عمله بجريدة تلغراف الريف وسجنه من طرف إسبانيا.

ج-الفصل الثالث:

وقد كان عنوانه مواجهته العسكرية للدول الأوربية، وقد عالجنا فيه المعارك التي خاضها الأمير الخطابي ضد إسبانيا ونخص بالذكر معركة أنوال وإنتصاره فيها وبعد هذه المعركة تم تأسيس جمهورية الريف ، إضافة إلى موقف الفرنسيين من دولة الريف والسبب الذي جعلها تتحالف مع إسبانيا للقضاء على ثورة الريف، وبذلك أدى إلى إستسلام الأمير الخطابي.

د-الفصل الرابع:

وكان عنوانه المسار السياسي لعبد الكريم الخطابي، حيث تطرقنا إلى دراسة نضاله السياسي في القاهرة ونزوله بمدينة بورسعيد والإقامة هناك وإستقباله من طرف الملك الفاروق، إضافة إلى تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي وعمله على تنسيق العمل بين

كافة دول المغرب العربي الثلاث، وقد عالجنا أيضا مواقفه تجاه حركات التحرر سواء في المغرب أو في العالم العربي وصولا إلى لحظة وفاته.

وأنهينا الموضوع بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج وهي بمثابة الإجابة عن تساؤلات إشكالية الموضوع، وقائمة من المصادر والمراجع، ومجموعة من الملاحق تضمنت صورة هذه الشخصية ووثائق خاصة بالموضوع وخريطة.

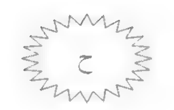
4-المصادر و المراجع:

تكمن قيمة البحث في نوعية مصادره ومراجعه لذا حاولت قدر الإمكان أن أجمع كل ما يخدم الموضوع ، وقد رتبت المصادر والمراجع حسب أولوياتها.

أ-المصادر:

من أهم المصادر التي إستفدنا منها: كتاب أحمد البوعياشي الذي تحدث عن نسب الأمير الخطابي والتعريف بقبيلة بني ورياغل، كذلك إعتمدنا على المؤلف علال الفاسي الذي تناول لجوء عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، وإستقباله في قصر أنشاص من طرف جلالة الفاروق وقد عالج ردود أفعال الحركة الشعبية في المغرب على توقيع معاهدة الحماية ، إضافة إلى الكاتب محمد حسن الوزاني الذي عالج عنصر التحالف الفرنسي الإسباني وتحديدا شروط الصلح التي تمت بين الإدارة الفرنسية والإسبانية وبين عبد الكريم الخطابي، إضافة أنه تناول ظروف إستسلام عبد الكريم .

كما رجعنا أيضا إلى مجلة أمل خاصة ما كتبه عبد الرحمان اليوسفي وماتناوله لدراسة مؤسسات جمهورية الريف وتنظيمها خاصة بعد تنصيب الأمير الخطابي رئيسا لدولة الريف وما أنجزه من مشاريع منه إنشاء سلطة الدولة، وتأسيسه لهيكل جمهورية الريف



وتعيين أعضائها، وكذلك على المستوى العسكري الذي تحدث عن تنظيم الأمير الخطابي للجيش المغربي، إضافة إلى مجال القضاء والتعليم وسياسته الخارجية مع سلطان فاس.

ب-المراجع:

وقد إستفدنا من كتاب محمد علي داهش بكتابه تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصرالذي أمدنا بالنسب الصحيح للأمير الخطابي، كذلك من خلال موسوعته دراسات عربية والذي تحدث فيها عن موقف فرنسا من دولة الريف الذي كان أكثر عداوة ، بالإضافة أنه تطرق إلى أساليب الفرنسيين في مهاجمة دولة الريف.

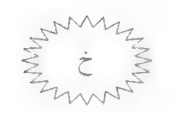
وقد إعتمدنا أيضا على مجلة كان التاريخية خاصة ما كتبه الكاتب حسن البدوي عن مواقف الأمير الخطابي السياسية من الحكم في المغرب، وقضية نفي محمد الخامس، إضافة أنه تطرق إلى موقف الخطابي من الدستور المغربي والدعوة إلى مقاطعته.

والكاتب معمر العايب الذي عالج الأزمة الإيديولوجية في لجنة تحرير المغرب العربي والتي عرفت بإتجاهين عرف بالإتجاه الثوري الذي نادى بضرورة تكوين تنسيق على مستوى المغرب العربي لمواجهة المستعمر، إضافة إلى الإتجاه القطري بهدف تعميم الكفاح بواسطة تنظيم شبكات سرية بين كل قطر من أقطار المغرب العربي.

5-الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا هي:

-قلة الكتب في المكتبة جعلنا ننتقل خارج الولاية.



-قلة المادة العلمية المراد بها تغطية جزء كبير من الموضوع من جهة ومن جهة أخرى حتى وإن وجدت فنجدها تتناول الموضوع بنوع من السطحية.

-كذلك خلال قرائتنا للمعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وجدنا إختلاف في رواية الأحداث خاصة فيما يتعلق بإحصائيات المعارك.

-قصر مدة تحضير المذكرة.

الفصل الأول: أوضاع المغرب الأقصى من النصف الثاني للقرن 19م إلى مطلع القرن 20م

1_ الأوضاع السياسية.

2_ الأوضاع الإقتصادية.

3_ الأوضاع الإجتماعية و الثقافية.

4_ الحماية الفرنسية و الإسبانية على المغرب الأقصى.

1-1-الأوضاع السياسية:

أ-الأوضاع الداخلية:

لقد نصب الإستعمار أعينه للإستيلاء على أقطار المغرب العربي وذلك لقربها من القارة الأوربية بالدرجة الأولى، وكان على رأس هذه الدول فرنسا التي إحتلت الجزائر عام 1830م، وبالتالي فتحت الطريق لإحتلال تونس سنة 1880م،وبذلك جاء الدور للمغرب الأقصى الذي إتجهت الأنظار نحوه وهي الدولة التي لم تخضع لأي تواجد خارجي حيث سيطر على العرش أسرة العلويين لفترة طويلة.[1]

بعد وفاة السلطان عبد الرحمان بن هشام يوم 26 سبتمبر1859م، بويع إبنه المولى محمد بن عبد الرحمان سلطانا على المغرب في 27 سبتمبر 1859م، وقد تميزت فترة حكمه بإزدياد خطر الإسبانيين الذين تمكنوا من إحتلال تطوان [2]، حيث تدهورت العلاقات الإسبانية المغربية خاصة ذلك الإحتكاك الدائم لإسبانيا حول مدينتي سبتة ومليلة، كما نتج عن الجانب الآخر من أن المغاربة قد رفضوا دفع التعويض عن سفينة إسبانية كان قد أسرها الريفيون سنة 1866م، مما أزعج السلطان بدوره وإزدادت الأزمة الإسبانية المغربية.[3]

---

[1]بوعزة بوضرساية ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وإنعكاساتها على المغرب العربي (1830م–1930م) ،دار الحكمة للنشر،الجزائر، 2010م، ص 270.

[2] محمد بن جعفر الكتاني، الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر مناقب قطب المغرب وتاج فاس، ددن، الرباط، دس، ص12.

[3]روجرز: ت: لبيب رزق ، العلاقات الإنجليزية المغربية حتى عام 1900م، منشورات دار الثقافة ، الدار البيضاء ،ط1، 1981م، ص 189.

وإندلعت حرب تطوان إثر قيام مناوشات بين محلة المسلمين بتطوان، وإنتهى هذا الصراع بإستيلاء الإسبانيين على محلة المسلمين، بعد صراع دام مع جيش المولى أحمد بن عبد الرحمان وحدث ذلك يوم 04 فيفري 1860م.[1]

وبعدما أحكم الإسبان قبضتهم على المدينة وإستقرت الأوضاع بها، وبالتالي دار الحديث حول الصلح بين أردنيل والمولى أحمد بن عبد الرحمان، حيث طالب الإسبان بتطوان وناحيتها في بداية الأمر، وأمام رفض المغرب التام لهذا الإقتراح تراجع أردنيل عن هذا المقترح وطلب الإحتفاظ بها مقابل ضريبة حربية كبيرة، إلا أن ذلك كان مناورة من الإسبان حيث كان هدفهم هو تعجيز المغرب عن دفععها وبالتالي الإحتفاظ بتطوان.[2]

وبعد عقد هذا الصلح دخل المغرب في أزمة مالية بعد تسديد الربع الأول من مبلغ الضريبةالشيء الذي أدى إلى فراغ الخزينة وقد كان أمام السلطان إما الإقتراض من الخارج أو التخلي لإسبانيا طيلة مدة 25 سنة من نصف المداخيل الجمركية، وبعدما إستصعب على السلطان جمع المبلغ الكبير مما أدى إلى تدخل إنجلترا وإستطاعت بوقف هذه الشروط على المغرب، وفعلا وقعت معاهدة أخرى يوم 30 أكتوبر 1861م، حيث تنازلت إسبانيا بموجب هذه المعاهدة عن تحديد الأجل لقبض هذا المبلغ [3]، وتنازلت عن إحتلال تطوان.[4]

---

[1] محمد بن جعفر الكتاني ،المصدر السابق ،ص12.

[2] جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، منشورات الشركة المغربية، الدار البيضاء، 1986م ، ص 82.

[3] جرمان عياش ، المرجع السابق، ص 82.

[4] **تطوان** : وتقع هذه المدينة على ضفة نهر قوس، الذي ينحدر من الأطلس الكبير، ويصب في المحيط على بعد سبعة فراسخ من مدينة سبتة. **أنظر**:مارمول كاربخال، ت: محمد زنيبر وآخرون، ج2، دار المعرفة، الرباط، 1989م، ص 222.

بعد السلطان محمد بن عبد الرحمان، تولى عرش المغرب الحسن الأول حيث مر المغرب الأقصى في عهده بمجموعة من الإصلاحات، حيث أولى عناية خاصة بالخارجية المغربية التي أدخل عليها إصلاحات جوهرية واحدة لها وزارة منفردة، وكان وزير الخارجية يعرف بوزير البحر، وهو مكلف بمراسلة سفراء الدول الأوربية والشام، وبالوساطة بينهم و بين السلطان وقد كان أول وزير للخارجية وهو فضول غرنييط.[1]

وقد عمد المولى الحسن الأول إلى تجهيز القبائل بالعتاد العسكري وتكديس الأسلحة بفاس فالمولى الحسن سلك نهجا مرنا في مدافعة الدول بعضها ببعض وضمان توازن يهدف إلى الحيلولة بينها وبين أي تدخل في شؤون البلاد، فإستند إلى ضابط إنجليزي لقيادة الفيالق وإلى بعثة من الخبراء الفرنسيين للتدريب العسكري للجنود .[2]

وقد أنشأ المولى الحسن في فاس دار للسلاح وكان تأسيسها على يد المهندس لوطري، وكان إفتتاحها في مهرجان عظيم بإقامة السلطان الحسن الأول وكانت تشمل دار السلاح على ثلاثة معامل كلها تستخدم بالماء، الأول معمل لصنع البنادق تامة الأدوات من حديد وغيرها، والثاني معمل لصنع القرطوس والثالث معمل لضرب السكة المغربية.[3]

وقد وضع ضرب قطع من السكة المغربية أيام المولى الحسن من فئة: 10، 25، موزونات ونصف الموزونة وهذه القطع النحاسية المكتوب على أحد وجهيها أنها ضربت

---

[1] محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد الحسن الأول: (1873م–1894م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1989م، ص 79.

[2] عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب: العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج 2، مكتبة السلام للنشر، الدار البيضاء ، دس ، ص 86.

[3]محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج1، مطبعة الأمنية، الرباط، ط 1، 1973م، ص 71.

بفاس.[1]

وقد إستحدث أيضا وزارة المالية وكثف أيضا على الحضور المخزني بتعيين عدد من القواد في مجالات كانت خاضعة لقواد كبار يمتد نفوذ الواحدة منهم إلى أقاليم شاسعة يقطنها عدد من القبائل.

وقد قام السلطان أيضا بإرسال بعثة علمية إلى أوربا بعدما رأى أن أمته إعتراها المرض بسبب تركها للعلوم الكونية والأدبية، وهذه البعثة تتكون من 35 طالبا أرسلوا سنة 1891م وفي سنة 1892م بعث 25 شابا إلى جبل طارق ليتعلموا الفنون الحربية.

وفي 1893م أرسل كذلك 85 طالبا إلى جبل طارق، إضافة إلى 170 طالبا أرسلوا سنة 1894م، لكنهم لما رجعوا أهملوا بسبب الذين كانوا يقبضون على زمام الأمور وكذلك بسبب جمود العلماء الذين صرحوا بأنهم يرون أن كل تغيير للنظام يعد كفرا.[2]

لكن في عهد المولى الحسن الأول ظهرت إضطرابات كثيرة نذكر منها ظهور الزاوية الدرقاوية، حيث حظيت هذه الزاوية بإنتشار كبير في الجنوب الشرقي المغربي، حيث جعلت السلطة المخزنية تتعامل معها تارة بالتقرب والمحاباة وتقديم التنازلات والإمتيازات، وتارة أخرى بالتهديد والترهيب، وهكذا حاول المخزن مقايضة مواقف مولاي الحسن منة حولية قدرها أربعون قنطارا من الحبوب، وكانت قيمة كل قنطارتساوي 1250 فرنكا فرنسيا.[3]

---

[1] محمد المنوني، المرجع نفسه، ص72.

[2] مصطفى الشابي ، النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ، 1995م ، ص 24-25.

[3] DE foucaut ,recounaissances au maroc, paris ,1888,p 352.

وبذلك حاولت الأجهزة المخزنية أن تحتوي على الزاوية الزروالية في القنادسة.[1]

لكن هذه المحاولات المخزنية لم تحقق النجاحات المنتظرة منها بسبب إعتبارات أهمها تزايد حدة التغلغل الفرنسي في الحدود الجنوبية الشرقية، وخاصة في واحة توات فإزدادت بذلك خيبة القبائل الحدودية وإرتفعت درجة إحتقانها تجاه الأجهزة المخزنية المحلية والمركزية، مما دفع بقائد توات إلى طلب العون من الخليفة السلطاني مولاي الرشيد في تافيلالت حاثا إياه على ضرورة التعجيل بقضية واحة توات قبل فوات الأوان.[2]

لكن تزايد أزمة الواحات المغربية أثارت قلق المسؤولين المغاربة وقد قام الفرنسيون بإحتلال إقليم توات وشرعوا في الإستيلاء على واحة فجيج ،لكن بإستمرار هذه الأزمة بعث الحاجب أحمد بن موسى إلى طنجة مندوبا عن الحكومة للإستفسار عن هذه القضية لدى ممثلي الدول ضد تصرفات فرنسا في إقليم توات ، وفكر الوزير الحاج المختار إلى إثارة القضية على مستوى سفارتين مغربيتين بإرسال الوزير المغربي إلى النائب الطرس سنة 199م وسنراها في الملحق.[3]

وعن موقف الوزارة من موضوع تتميم خط الحدود الشرقية ، بعث السلطان عبد العزيز رسالة إلى المملكة الإنجليزية فيكتوريا والتي يقول فيها بوجوب تعيين الحد النهائي بين

الزاوية الزروالية : أسسها زعيمها الروحي الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن بوزيان، المنحدر من السلالة الإدريسية والذي عاش نهاية القرن 17م، وتعتبر هذه الزاوية إمتدادا طبيعيا للزاوية الناصرية في تامكروت.**أنظر:**

[1]Voinot L, confèrie et zaoias au maroc,maroc,1937,p39-40.

[2]DragueG,esquisse d’histoire religieuse du maroc,paris,1951,p 76.

[3] فريديريك وايسجربر، ت: عبد الرحيم حزل على عتبة المغرب الحديث، مطبعة الأمنية، الرباط، 2010م، ص 313-314.

المغرب والجزائر، بحيث يتعهد لفرنسا أن لاتتعداه لكن ديليكاسيهوزير الخارجية الفرنسية أكد للسفير البريطاني أنها تفند كل الإشاعات وأنها لا تنوي مهاجمة المغرب، لكن الوزارة المغربية لم تقتنع بهذا الكلام وعملت على إثارة قضية توات وإتمام خط الحدود على نطاق[1]وبموت المولى الحسن تولى العرش المولى عبد العزيز وذلك بواسطة الحاجب باحماد الذي أراد تنصيب المولى عبد العزيز سنتي (1894م-1908م) ، الذي كان لايزال حدثا لكن بظهور الأخوين الجامعي والذي كان أحدهما وزيرا والثاني علافا وقد أرادا تنصيب المولى أمحمد الرابع لكنهما فشلا في ذلك، أمام الحاجب باحماد الذي إستطاع أن يجعل من مرشحه المولى عبد العزيز خليفة على العرش.[2]

وكان السلطان الجديد المولى عبد العزيز قد وصل عبر طريق بوزنيقة محروسا بما رافقوه من مراكش، فإستقبله جميع الوزراء بآيات الولاء و الإحترام الكبير والتقبيل على الكتف وكان الحاجب باحماد يعمل أساسا على فرض تأثيرا على الأحداث، وأخذ المولى عبد العزيز إلى جواره وأعطى الإشارة بالإنطلاق نحو الرباط.

بعدما حظي السلطان الجديد بالتشريفات كتب إلى أهم مدن المملكة لإخبارهم بالوضعية الجديدة، معلنا إلى كل الخدام والقواد والشرفاء وفاة المولى الحسن وسارع باحماد في عهد السلطان إلى أن يصبح شخصية رئيسية إلى تنصيب نفسه وزيرا أولا، وأول ما قام به هو

---

[1] فريديريك وايسجربر، المرجع نفسه، ص315.

[2] عبد اللطيف أكنوش، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2013م، ص 114.

سجن كل معارضيه في فاس، أما أولئك الذين يزاحمون في المكانة ونذكر بالخصوص الحاج المعطي وسي محمد الصغير والعربي الزيدي حيث أرسل بعضهم إلى تطوان أما العربي الزيدي فقد أرسل إلى آسفي.[1]

وبوفاة الوزير باحماد سنة 1900م حرمت السلطان عبد العزيز من عاهل حازم ذا 22 ربيعا إلى عاهل تحت إمرة المستشارين الأجانب، والذين دفعوه إلى تبذير إحتياطات خزينتها لوفيرة وزلزلوا سلطته تحت أعين رعاياه، لكن في عهده قام بعدة تحسينات مثل النظام الجبائي ونخص بالذكر ضريبة الترتيب وكان على الجميع مغاربة وأجانب أداء هذه الضريبة، كما كلف موظفين خاصين بجبايتها عوض القواد.[2]

لكن السلطان عبد العزيز قام بأداء هذه الضريبة بسرعة لأنه سيصطدم بكثير من المصالح التي من شأنها أن تواجه الرفض، وقد قوبلت هذه الضريبة بالنسبة للزوايا وقبائل الجيش برفضها حيث أنهم كانوا يعتقدون أنهم معفيين منى هذه الضريبة الجديدة، مما أدى بالسلك الديبلوماسي المقيم بطنجة إلى تأجيل إعطاء الترخيص لتلك الضريبة الجديدة إلى حدود نوفمبر 1903م، وبعد مرور سنتين حصل السلطان على الترخيص الدولي لكن وجد نفسه أمام إستحالة دفع القبائل لهذه الضريبة مما أدى إلى إنفجار إنتفاضات كثيرة ضده.[3]

---

[1] لويس آرنو، ت:محمد ناجي بن عمر، زمن لمحلات السلطانية: الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860م و 1912م،منشورات إفريقيا الشرق، بيروت، 2002م، ص 72-73.

[2] ألبير عياش،ت: عبد القادر الشاوي وآخر ، المغرب والإستعمار: حصيلة السيطرة الإستعمارية، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 1985م، ص 50.

[3] ألبير عياش، المرجع السابق، ص51.

ومن بينها إنتفاضة محمد بن عبد الكريم الكتاني، الذي حرض الكثير من القبائل ومن ضمنها قبيلة بني مطير على المخزن العزيزي.[1]

وبعد أن وقف على رأس الأشراف والعلماء ورؤساء القبائل الذين أعلنوا في الضريح الإدريسي خلع المولى عبد العزيز والمناداة بالمولى عبد الحفيظ، ووجه الكتاني وفدا من أعيانه للقاء السلطان حيث سهل السلطان للكتاني الدخول إلى مكناس إضافة إلى أن قبيلة بني مطير سهلت دخوله بسهولة لكن في ظرف قصير إكتشف السلطان نوايا الكتاني وأطماعه السياسية، فنصب السلطان أعيانه للضفر به وبذلك تمكنوا منه وجمع السلطان حصيلة من الجيش مؤلفة من ثلاثمائة فارس للقبض عليه.[2]

وقد نشبت ثورة الجيلاني الزرهوني الملقب ببوحمارة [3]، والتي إستغرقت جل العهد العزيزي وماترتب عنها من تفاقم لوضع المخزن، حيث دفع بالسلطان إلى الإستدانة من الأبناك الأوربية وبذلك إزدادت وضعية المخزن سوء إضافة أن بوحمارة كان يعمل عند السلطان مولاي الحسن الأول وقد قام بفعلة شنيعة وهي تزوير توقيع الخليفة السلطاني مما

---

[1] العربي كنينح، آثار التدخل الأجنبي في المغرب على علاقات المخزن في القرن 19م : نج قبيلة بني مطير، مطبعة أنفومنيت، فاس، 2004م، 272.

[2] العربي كنينح: المرجع نفسه، ص 273.

[3] **الجيلاني الزرهوني** : هو الجيلاني بن عبد السلام بن إدريس اليوسفي الزرهوني وأولاد يوسف من قبائلزرهون، تجهل تاريخ ولادته حيث هناك من يقول أنه ولد سنة 1862م وهناك من يقول أنه في 1865م وكانت أسرته قد إستقرت بالمنطقة و كان والده معلم من أصل بربري. **أنظر** : محمد الصغير المخلوفي ، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر : المغرب الشرقي والريف من 1900م إلى 1909م، دار المعرفة، الرباط، 1993م، ص23.

دفعة بدخول السجن لمدة سنتين، وقد كان بوحمارة أيضا ضليعا في أمور السحر والشعوذة.[1]

فكان يريد الإستيلاء على السلطة فجاءت به الفرصة عند وفاة الوزير باحماد سنة 1900م حيث جال الجيلاني بلاد المغرب، وقد زار الجزائر ومدنها وهناك إلتقى بالشيوخ الشيخ عبد القادر بن عبدة، والشيخ بوعبدلي فوجد فيهم مبتغاه وأطلعهم على نواياه، وفي سنة1901م دخل الزرهوني إلى وجدة وتردد على قبائل الكاد وسار بطنجة لنشر فتنته بين الناس ليصد قوته، وبذلك إنقلب الناس من خلال بوحمارة على السلطان عبد العزيز.[2] لما أحس بوحمارة أن حركته إنتشرت سلك مسلك غيره من الطامعين في الحكم فقد قام بمس شخصية السلطان عبد العزيز، حيث إعتبر أن صغر سنه كان بابا لتسرب الفساد إلى قلبه ولم يتردد في نعت السلطان بالفسق وشرب الخمر ومعاقرة الأجنبيات وهذه الأعمال تتنافى مع وضعية السلطان كأمير للمؤمنين، وإن إنشغاله بالفسق ترك الباب مفتوحة على مصرعيها أمام الأجانب للسيطرة على دولب الحكم وهيكل الإقتصاد .[3]

وقال بوحمارة كذلك أن الحكومة فهي صورية بها أشخاص لا كفاءة لهم ويتهم أيضا الأوربيين بأنهم أغرقوا ذمة البلاد في الديون والتي أدت إلى التنازل لأصحابها عن السيادة المغربية ، ولقد حمل الزرهوني مسؤولية مولاي عبد العزيز إلى أحمد بن موسى الحاجب

---

[1] إبراهيم كريدية ، ثورة بوحمارة : (1902م- 1909م) ،ددن، الدار البيضاء، 1986م، ص 36-37.

[2]إبراهيم كريدية ، المرجع نفسه ، ص 37.

[3]محمد الصغير مخلوفي، المرجع السابق، ص 27-28.

الذي أبعد مولاي أمحمد بن الحسن الأخ المحق للملك، وصار بوحمارة يعدد مزايا مولاي أمحمد وكفائته وإستغل كذلك ظروف المخزن لتحقيق مشروعه وطموحه.[1]

في هذه الوضعية عمل السلطان على تدعيم مركزه في الداخل [2]، وبالتعاون مع المجاهد محمد أمزيان [3]، الذي حارب في صفوف الجيش العزيزي ضد الثائر الزرهوني[4]، بعد تحالف بوحمارة مع قبيلة بني مطير [5]، توجه السلطان مولاي الكبير أخ السلطان عبد الحفيظ للقضاء على بوحمارة.[6]

حيث أن الجيش الحفيظي طارده إبتدءا من 1909م ، وتمكن قائد الجيش المخزني بقيادة محجوب بن قاسم من إلحاق الهزيمة بجيش الزرهوني بملتقى وادي اللبن، وتمكن من الإستيلاء على جل سلاحه ومؤونته ولجأ بوحمارة بعد ذلك إلى زاوية الفقيه عمران وبعد تبادل الرصاص تم إشعال النار في سقف الزاوية حيث سهل إقتحامها وهكذا تمكن الجيش من الدخول إليها، وبذلك تمكنوا من القضاء على بوحمارة في 22 أوت 1909م.[7]

---

[1]محمد الصغير مخلوفي ، المرجع نفسه، ص 28.

[2]جامعة مولى علي الشريفية، السلطان عبد الحفيظ، مركز الدراسات والبحوث العلمية، المغرب، دس، ص130.

[3]**محمد أمزيان :** درس في مدينة مليلية ومنها إنتقل إلى أكاديمية طليطلة العسكرية ليتخرج منها ضابط في المدفعية، وقدشارك ضد أبناء وطنه. أنظر: موسوعة الإصلاح المنشود والإفساد المقصود في الرزنامة الدينية المغربية، دار الحديث الحسنية،دس، ص 73.

[4]جامعة مولاي علي الشريفية، المرجع السابق، ص 131.

[5]**قبيلة بني مطير :** تقع هذه القبيلة بين مدينتي فاس ومكناس بالمغرب الأقصى وتتحكم في مدخل الأطلس المتوسط من الجهة الشمالية الغربية ، وتمتد على أراضي سهلية وهضبة شاسعة وخصبة. أنظر: العربي كنينح ، المرجع السابق، ص 275.

[6]جعفر الكتاني، المصدر السابق، ص 275.

[7]جعفر الكتاني، المصدر السابق، ص 343.

وتمكن المولى عبد الحفيظ [1]، من إخماد نار الثورة بعد إقتراض مبالغ هائلة ليس فقط للقضاء على ثورة بوحمارة بل لتسديد الديون المفروضة على المغرب ولتعويض خسائر فرنسا في الدار البيضاء مما أثقل كاهل السكان بالضرائب . [2]وفي 1907م إنتفضت قبائل الشاوية نتيجة عمال الشركة المغربية التي أمرهم السلطان ببناء مرفأ، لكن الغاية ليست كذلك، فقد جعلوا المقبرة التي بجانب المرفأ مستودعا للآلاتهم وأدواتهم وميدانا للإعتداء على أملاك الآخرين مما أثار سخط السكان وغضبهم.[3]

وفي 27 ماي 1907م تمرد جنود مدينة الدار البيضاء لعدم تقاضيهم لأجورهم، فشنوا إضرابا دام يومين وقد تسببت هذه الثورة في إزدياد حدة المجاعة أكثر في 1905م 1906م، فندرت الحبوب وبلغ التضخم المالي أوجه، كما إرتفعت الأسعار مم أدى إلى تغلغل النفوذ الألماني في المغرب.[4]

وقد تم إحتلال الدار البيضاء في 05 أوت 1907م، ولم يكن بالأمر السهل فقد كانت المقاومة شرسة ومستمية، ولم تستطع القوات الإستعمارية إخضاع المدينة إلا بعد تدميرها

---

[1]**السلطان عبد الحفيظ:** هو عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد الحسني العلوي أبو المواهب من سلاطين الدولة العلوية في المغرب الأقصى ك، كان فقيها وأديبا توفي والده السلطان حسن سنة 1894م وبالتالي إنقسمت الدولة بينة وبين أخيه المولى عبد العزيز. **أنظر:** عبد الفتاح الصعيدي، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج3، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2002م،ص343.

[2]جعفر الكتاني، المصدر السابق، ص 31.

[3]أحمد زيادي، إنتفاضة الشاوية سنة 1907م: دراسة ووثائق تاريخية، دار قرطبة للنشر، الدار البيضاء، 1986م، ص9.

[4]أحمد زيادي، المرجع السابق، ص 12.

تدميرا شاملا، وبعد قتل الآلاف من سكانها في مجزرة وحشية قامت بها القوات الإستعمارية.[1]

ولقد كانت حصيلة هذه المجزرة ما يزيد عن 6000 قتيل من سكان المدينة مابين مسلمين ويهود، وقد دفع بسكان الشاوية لنصرة إخوانهم في المدينة وحوصرت القوات الفرنسية لعدة أشهر ودارت عدة معارك على الأطراف في دار بوعزة، وفي سيدي مومن، ثم إنتقلتالمعارك بعد ذلك إلى كل مناطق الشاوية .[2]

ب- الأوضاع الخارجية:

1-الاتفاق الفرنسي البريطاني:

عقد هذا الاتفاق سنة 1902م، وقد وقفت بريطانيا موقف عدم الرضا لإمتداد النفوذ الفرنسي على الجزائر و وتونس، وحاولت فرنسا الاتفاق مع إيطاليا عن سياستها في مضايقتها وفعلا عقد هذا الاتفاق وإتفقا فيه الدولتان على أن تترك فرنسا لإيطاليا الحرية المطلقة في طرابلس مقابل أن تترك لفرنسا حرية التصرف في المغرب.[3]

---

[1]شعيب حليفي، المقاومة الوطنية الشاوية، منشورات مؤسسة تامسنا، الدار البيضاء، ط1، 1999م، ص 75.

[2]شعيب حليفي،المرجع نفسه، ص 76.

[3]شوقي عطا الله الجمل ، من الفتح الإسلاميإلى الوقت الحاضر: ليبيا ، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، المكتب المصريللنشر، القاهرة، 2007م، ص 315.

وشجع هذا الاتفاق بريطانيا على الدخول في مفاوضات مع فرنسا، وتراجعت بريطانيا عن موقفها التقليدي السابق بإبعاد أي دولة أجنبية عن الإنفراد بالنفوذ في المغرب خشية تهديد طرق المواصلات البريطانية في البحر المتوسط. [1]

2- الإتفاق الفرنسي البريطاني:

عقد سنة 1904م فمن خلاله إتفق فيه أن تترك إنجلترا يد فرنسا حرة في المغرب، في مقابل ترك فرنسا يد إنجلترا في مصر، فلا تستمر في مطالبتها بتحديد موعد لإنهاء إحتلالها في مصر. [2]

وقد نصت هذه الإتفاقية أن لفرنسا الحق بحفظ الأمن بالمغرب وتقديم المساعدات للقيام بإصلاحات، وتبقى معاهدة إنجلترا القديمة مع مراكش سارية المفعول، حيث لا تتخذ إجراءات مالية ولا قوانين لضرب المصالح البريطانية، وتبقى المنطقة الساحلية غير محصنة بإستثناء مليلية وتوضع تحت إشراف إسبانيا. [3]

3-مؤتمر الجزيرة الخضراء:

عقد هذا المؤتمر سنة 1906م في بلدة الجزيرة الخضراء بإسبانيا لدراسة الأوضاع في مراكش، وبالموافقة على عقد هذا المؤتمر إثنتا عشر دولة بالإضافة إلى مراكش وهذه الدول

---

[1] جمال هاشم وآخرون، الموجز في التاريخ العربي، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، دس، ص 380.

[2] شوقي عطالله الجمل وآخرون، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، ط2، 2002م، ص 278.

[3] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر:بلاد المغرب، ج 14، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ط 2، 1996م،ص 351.

هي ألمانيا، النمسا، بلجيكا، إسبانيا، الولايات المتحدة، فرنسا،بريطانيا، إيطاليا هولندا، البرتغال وروسيا والسويد.[1]

ورغم أن هذه الدول إتفقت في المؤتمر على إحترام إستقلال المغرب إلا إنها لم توفي بوعدها وإحتلت فرنسا وجدة المغربية، وأثار هذا الحدث ألمانيا فأرسلت إحدى سفنها الحربية إلى ميناء أغادير على المحيط الأطلسي في شبه مظاهرة عسكرية.[2]

إن هذا المؤتمر لم يلبث أن أصبح صراع ديبلوماسي بين فرنسا وألمانيا، وفي هذا الصراع لقيت فرنسا التأييد الصريح من حليفتها روسيا وصديقتها الجديدة إنجلترا، وألمانيا لم تؤيدها سوى حليفتها النمسا. [3]

وقد أعلن هذا المؤتمر المبدأ الثلاثي الذي كان أساس المداولات وكان يتضمن النقاط التالية:

-سيادة جلالة السلطان وإستقلاله.

-وحدة مملكته.

-المساواة التجارية بين الدول الممثلة في المؤتمر، وقد قرر المؤتمر برنامج إصلاحات جبائية وجمركية التي رآها ضرورية لإقرار الأمن في المملكة المغربية.[4]

---

[1] عبد المنعم الجميعي، المشرق والمغرب العربي : دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الفيوم، القاهرة، 2013م،ص 201 .

[2] منتدى سور الأزبكية، إتحاد المغرب العربي، الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد، الإمارات المتحدة، 2001م، ص 279.

[3] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث، من ظهور البورجوازية الأوربية إل الحرب الباردة، ج 2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1996م، ص 190-191.

[4] مؤلف مجهول، المغرب الأقصى: (قبل الحماية، عهد الحماية ،إفلاس الحماية)،مكتب المستندات والأنباء، دب، دس،ص44.

وكانت نتيجة هذا الاتفاق إزديادا لإنتفاضات الداخلية وأهمها إنتفاضة ماء العينين في الجنوب، وكان هدفها تخليص المغرب الأقصى من الضغط الأجنبي، والحد من التوغل الفرنسي في موريتانيا.[1]

4-الإتفاق الألماني الفرنسي:

عقد هذا المؤتمر في 04 نوفمبر 1911م، حيث قامت فرنسا بإعطاء ألمانيا جزءا من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا مقابل سكوتها عن إحتلال فرنسا للمغرب، فإستغلت فرنسا حدوث الحركة ضد السلطان ولجأ هذا الأخير إلى فرنسا يطلب حمايتها.[2]

وقد شمل هذا الاتفاق أيضا بإطلاق يد فرنسا في المغرب مقابل حصول ألمانيا على قطعة من الكونغو الفرنسي.[3]

وكانت فتنة 1911م وأزمة أغادير جد سيئة على السلطان عبد الحفيظ، وقد شملت قبائل أحواز فاس ومكناس، بالإضافة إلى قبيلة بني مطير، وقد إتفقت هذه القبائل على الثورة الحفيظي ونبذ طاعته، وإتجه بني مطير نحو فاس وحاصروا السلطان في قصره، ثم دخلوا مدينة مكناس مرة أخرى ونهبوها ونادوا بالمولى زين العابدين سلطانا على البلاد.[4]

ولقد أدى إحتلال فاس إلى تصاعد خطير في الخلافات الفرنسية الألمانية، وكانت أزمة أغادير ردا عمليا من قبل الألمان على عدم إلتزام فرنسا بميثاق الجزيرة 1906م، ولهذا

---

(1)"الموسوعة العربية العالمية"، مج23، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط2، 1999م، ص 528.

(2)جميل بيضون وآخر، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل، الأردن، ط1،1991م، ص 115.

(3)هشام سوادي الهاشم، تاريخ العرب الحديث (1516م– 1918م) :من الفتح العثماني على نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر، عمان، ط1، 2010م، ص 196.

(4) العربي كنينح، المرجع السابق، ص 76.

أسرعت ألمانيا بإرسال الطراد الحربي بانتر، إلى أغادير بحجة حماية رعاياها وحماية مصالحها التجارية.[1]

1-2-الأوضاع الاقتصادية:

إن سوء الأحوال الاقتصادية في المغرب أدى على تقليص مساحة الزراعة، وعرف قطاع الماشية نقصا كبيرا أما الحياة التجارية فأصابها إضطراب من جراء إنعدام الأمن، و بالتالي قل تموين الأسواق الحضارية والقروية بالمواد التي إرتفع ثمنها، وتخلت التجارة المنظمة والرسمية من مكانتها نحو تجارة التهريب، وهذه الوضعية أدت بظهور أنظمة تجارية تحكمها قواعد جديدة.[2]

نشطت التجارة المغربية من آواخر القرن 18م، ولعل ذلك يرجع إلى إزدهار عمليات التبادل التجارية فقد أدى هذا النشاط إلى تغلغل المصالح الأجنبية عن طريق الإمتيازات، وقد لعبت هذه الأخيرة دورا في تخريب الاقتصاد المغربي بعد أن كان منتعشا خاصة عندما نشطت حركة التجارة مع أوربا فعن طريقها يتم إستيراد السكر والشاي والمنتوجات القطنية والحريرية والصوفية، أما الصادرات فقد إقتصرت على الجلود والعسل، والأصواف وكذلك الحبوب، لكن تأثرت حركة التجارة بسبب قلة الأمطار وبعد إعلان الحماية .[3]

---

[1] فادية عبد العزيز القطعاني، "الحركة الوطنية المغربية: 1912م– 1937م"، المجلة الجامعة، ع: 16، بنغازي، 2014م، ص 44-45.

[2] محمد الصغير مخلوفي، المرجع السابق، ص 18.

[3] محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002م، ص 16.

وبعد تزايد ضغط الفرنسيين في البلاد هاجم الفرنسيون منطقة أقصى الجنوب التي هي شنقيط، فإضطرت الحكومة المراكشية لتقدم تضحيات كبيرة لمساعدة أهاليها على المقاومة تحت قيادة الشيخ ماء العينين فزاد ذلك في إضعاف الخزينة العامة إلى جانب الضغط المالي و هذا ما أدى بإرغام المخزن على الإستلاف من البنوك الفرنسية، ولضمان القرض وضع 60 بالمائة من المدخول الجمركي تحت نظر مايسمى بصندوق السلف.(1)

كذلك فرضت المغرب ضريبة الترتيب سنة 1901م والتي لقيت معارضة قوية من طرف السكان حيث إعتبروها ضريبة غير شرعية فقد لقيت معارضة من الفقهاء والعلماء وأيضا من طرف القواد وعماد الجباية.(2)

1-3 الأوضاع الإجتماعية والثقافية:

إكتسح وباء الطاعون المغرب مرة أخرى وظهر حديثا سنة 1818م-1820م والذي كاد أن يفضي إلى الفناء، وكذلك ظهر وباء الكوليرا سنتي 1834م-1835م وتجدد ظهورها في سنوات 1851م و 1896م على فترات متعاقبة بعد أن كانت الأوبئة تنتشر عن الطريق

(1) جمال هاشم وآخرون، المرجع السابق، ص 8-9.

(2) محمد الصغير المخلوفي، المرجع السابق، ص 19.

القاري عبر الحدود المغربية الجزائرية وعن الطريق البحري الذي إزدادت خطورته منذ أن بدأ الحجاج المغاربة يعودون من الديار المقدسة على متن السفن التجارية.[1]

حيث أن ظهور وباء الكوليرا وإنتشاره أدى إلى تعطيل الأسواق وإلزام الناي بيوتها خوفا منه، وكذلك ظهر الجراد بسبب الجفاف مما أدى إلى إنهيار المحصولات وإرتفاع الأسعار وبالتالي حدث نقص كبير في السكان على الصعيد الديمغرافي وهذا الإختلال أدى إلى سوء الحياة التجارية والحرفية.[2]

ولقد ساهم وباء الكوليرا والمجاعة إلى إضعاف المخزن ومؤسساته فقد تضرر الجهاز الإداري بشكل كبير بعد هلاك الكثير من الموظفين الأكفاء.[3]

كذلك ظهور الجفاف والجراد سبب ضياع جزء هام من المحاصيل وإرتفاع للأسعار فبلغ سعر القمح في طنجة 26 فالهكتوليتر بعد أن كان يباع 6 فالهكتوليتر، فإنهارت قدرة الناس على شراء الطعام مما أدى إلى الضعف الذي يجلب المجاعة.[4]

وأيضا نجد في الوضع الثقافي أنه ظهرت جماعة قليلة من الناس كشخصية عبد الله السنوسي إضافة إلى بعض الظواهر سادت في أوساط العلماء والفقهاء هي تحريم كل إختراع وكل جديد يظهر، وقد كان في عهد الحسن الأول ظاهرة التأليف لكسب العيش

---

[1] محمد أمين البزاز، الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن 19م، جامعة محمد للنشر، الرباط، 1983م، ص 234.

[2] محمد الأمين البزاز ، المرجع نفسه،ص 235.

[3] محمد المنصور، المغرب قبل الإستعمار : المجتمع والدولة والدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص 175.

[4] محمد الأمين بزاز، تاريخ الأوبئة والمجاعات في المغرب: في القرن 18و 19م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1992م، ص 174.

ولمجاملة أصحاب النفوذ.[1]

وتميز الجانب الثقافي بالنسبة للمغرب الأقصى بقوة نشاط الزوايا وظهور الكتاتيب والطرق الصوفية التي أعتبرت أنذاك أكثر المؤسسات الثقافية شيوعا وإنتشارا، ورغم إنتشار هذه الطرق عبر كل التراب المغربي فإن هناك إختلاف في الأصل فيما بينها والذي يرجع في الأساس إلى طريقة العمل بين أفراد المجتمع المغربي، حيث أن الزوايا كان لها ولي يشرف عليها معنويا وهذا ماجعلها تنفرد ببركته وصلواته وتعاليمه الخاصة.[2]

وكانت هذه الزوايا والطرق تطبق نظاما تربويا و إجتماعيا خاصا بها، وشيخ الزاوية هو الذي يجيز الطلبة الذين يتلقون العلوم الدينية بها وفي حالة غيابه عن هذا العمل يقوم مقامهم قدم الزاوية، وإن القيمة المعنوية التي كانت تحظى بها الطريقة أو الزاوية تعود إلى شيخها ومكانته العلمية وسعة معارفه الدينية.

1-4-الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب الأقصى:

1-ظروف إبرام عقد الحماية الفرنسية على المغرب:

---

[1] محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص 243.

[3]بوعزة بوضرساية،المرجع السابق، ص 282.

قبيل سنة 1912م، حاول الفرنسيون غزو فاس قبل أن تتدخل ألمانيا لتحتل المغرب بإغراء حكامه، لكن وبسرعة فائقة إتجه السلطان عبد الحفيظ [1]، إلى توقيع معاهدة الحماية ،وهذا بسبب ألمانيا التي كانت تنوي الإستيلاء على ثرواته المعدنية والفلاحية.

2-توقيع معاهدة الحماية يوم 30 ماي 1912 :

إن هذه المعاهدة قد تمت بواسطة الشخص الذي تولى هذه المهمة، والذي حمل من مدينة باريس معاهدة الحماية من أجل عرضا على السلطان، وهو المسير رونيو حيث في اليوم السادس عشر من شهر مارس وصل إلى القصر الكبير وكان بانتظاره الكولونيل سلفستر و سائر الضباط الفرنسيين.[2]

حتى وصلت البعثة الفرنسية بقيادة الوزير الفرنسي رونيو إلى البلاد المغربية ، وكان في إستقباله الوزير المغربي المقري لكن هذا الأخير قال للوزير الفرنسي أن السلطان قلق ومتذمرمن الوضعية التي وصل إليها. [3]

وخلال مقابلة السلطان عبد الحفيظ لرونيو حث السلطان بإلحاح على الوزير الفرنسي على وعد وذلك بالسماح له بالإنتقال إلى الرباط مؤقتا، أن السلطان كان يزعجه البقاء في فاس بعد توقيع المعاهدة ريثما تتم تسوية قضية إستخلافه لكن الحوادث التي حدثت أجبرته على تأجيل سفره [1] ، خاصة بعد تولي ليوطي زمام الأمور حيث كلف بمهمة

---

[1]عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الإستعمار الفرنسي: 1912م-1956م، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط 1، 1992م، ص 15.

[2]عبد الهادي التازي ، الحماية الفرنسية بدايتها ونهايتها، دار الرشاد الحديثة، الرباط، ط1، 1980م، ص 8.

[3] جمال قنان،المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي: من إحتلال فاس إلى معركة الهري 1911م-1914م، دار هومة، الجزائر، 2008م، ص 84.

تدشين سياسة جديدة كفيلة بإعادة الهدوء إلى البلاد وفي هذه الحالة أصر السلطان بترك عرشه بعد تعيين ليوطي.[2]

كما ضمنت هذه المعاهدة إقامة نظام جديد للإصلاحات الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية، كما منحتها حق إحتلال أي أرض مغربية تراها ضرورية للمحافظة على الأمن والتجارة.[3]

ووضع المغرب تحت سلطة مقيم عام فرنسي مع تخصيص منطقة إسبانية منح فيها المندوب الإسباني السلطة الكاملة، وعين السلطان في المنطقة الإسبانية خليفة تابع كليا للمندوب الإسباني. [4]

لكن بعد توقيع معاهدة الحماية، رأت الحركة الشعبية في المغرب أن المولى عبد الحفيظ يعد رمزا لمقاومة الأجنبي ولا يمكنه الإستسلام حيث طلب منه الشعب المغربي بإلغاء سائر الإمتيازات والخروج بالدولة من النظام الأرثوقراطي إلى الحكم الديمقراطي، لكن الضغط الدولي ورفض فرنسا الإعتراف بجلالته أدت إلى ضعفه وتدخل فرنسا في شؤون المغرب.[5]

---

[1] جمال قنان، المقاومة المغربية 1901م-1911م : العلاقات الألمانية الفرنسية والشؤون المغربية 1901م-1911م، مج5،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009م، ص 131-132.

[2] محمد القبلي، تاريخ المغرب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب ، الدار البيضاء، 2011م، ص 531.

[3] فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص 45.

[4] مجموعة باحثين سوفييت، تاريخ الأقطار العربية المعاصر: (1917م-1970م-1976م)، دار التقدم، موسكو، ص 381.

[5] علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي: مطبعة النجاح، الرباط، ط1، 2003م، ص 116.

وقد لقيت المعاهدة معارضة شديدة من شعب المغرب حيث ثار في فاس الأهالي وقتلوا كثيرا من الفرنسيين والأوروبيين، فكلفت فرنسا الجنرال ليوتي بإخماد الثورة وتثبيت الحكم الفرنسي وعلى إثر ذلك إضطر السلطان عبد الحفيظ للتنازل عن العرش لإبنه مولاي يوسف.

وما يؤخذ على عقد الحماية فقد خرق كل التعهدات الدولية وسلب المغرب حريته الدولية وسيادته الكاملة، حيث أن دول الجزيرة خانت هذا الإتفاق ثم سمحت لفرنسا بأن تتسرب بجيوشها إلى داخل البلاد، حيث يقول بوانكاريه في الكتاب الذي بعثه إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يوم 27 أفريل 1912م إن الفكرة الوحيدة الممكن تطبيقها والمتفقة مع المعاهدات الدولية وهذا الإدعاء ليس صحيحا إلا إذا كان الغرض من الفكرة صيانة سيادة السلطان صيانة تامة وصيانة وحدة التراب المغربي.[1]

3- الإتفاق الفرنسي الإسباني في 27نوفمبر 1912م:

بعد مضي شهور على فرض الحماية الفرنسية على المغرب بموجب معاهدة فاس، حيث أبرمت فرنسا مع إسبانيا إتفاقا يقوم على تعيين منطقة نفوذ كل منهما في المغرب وذلك بموجب الإتفاق السابق سنة 1904م، وقد حمل هذا الاتفاق عدة مواد تمثلت في:

-إعتراف فرنسا بإستيلاء إسبانيا على شمال المغرب وإطلاق يدها في إدارة شؤونهن إضافة إلى ذلك تقع منطقة نفوذ إسبانيا بجميع مرافقها تحت السيادة المدنية والدينية للسلطان المغربي والذي يمثله خليف يقطن تطوان.

---

[1] علال الفاسي، مكتب المغرب العربي: الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والثقافية، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط 1، 1948م، ص 18-19.

-تشكيل حكومة على غرار الحكومة المركزية يكون وزراءها مغاربة بإستثناء وزارة الخارجية فيدير شؤؤنها مندوب إسباني، حيث كانت مساحة الجزء الخاضع للحماية الإسبانية يشكل 554548 ألف كلم$_2$ أي 10/1 مساحة الجزء الخاضع للنفوذ الفرنسي.[1]

ونص هذا الإتفاق أيضا على النظام الخاص لطنجة، وعلى حقوق إسبانيا في مقاطعة إيفني ورسم حدودها، وعلى عدم تدخل حكومة المخزت في شؤون المنطقة، كما إلتزمت إسبانيا بعد تنازلها لأحد عن حقوقها في منطقة نفوذها. [2]

---

[1] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 37.

[2] الصديق بن العربي، كتاب المغرب، دار المغرب الإسلامي، المغرب، ط3، 1989م،ص 32.

الفصل الثاني: ترجمة لشخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي

1_ مولده و نشأته.

2_ تكوينه العلمي.

3_ صفاته و أخلاقه.

4_ أعماله و سجنه.

كان المجتمع المغربي و منه الريف يعاني من غياب اللحمة الاجتماعية من جراء الأوضاع الداخلية و الخارجية للمغرب الأقصى كما يصفه محمد سلام أمزيان بقوله ماتت القوة المعنوية بموت الروابط الإجتماعية بين أبناء هذا المجتمع و إقتصاد كل منهم علي التفكير في نفسه و لنفسه.[1]

وفي ظل هذه الإضطرابات يظهر الأمير الخطابي الذي يقول عنه محمد سلام أمزيان "**.....الأمير ليزيل من نفوسهم ما كان عالقا لها من خرافة الثأر على أنه خراب و عار و كفر بالقيم و فوضى و ماسات اجتماعية لا يقرها الناس الطيبون فوفق في هذه الخطوات و إنتهت ظاهرة الثأر الي الابد**".[2]

ومن خلال هذا نتطرق لإبراز شخصية محمد عبد الكريم الخطابي و العوامل التي أدت إلي تكوين شخصيته كانسان و كأمير لريق.

1-2- مولده و نشأته

ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي في بلدة أجدير في المغرب التي تبعد عن منطقة الحسيمة [3]

---

[1] محمد سلام أمزيان، عبد الكريم الخطابي و حرب الريف، مطبعة المدني،القاهرة،ص 81.

[2] محمد سلام أمزيان، المصدر نفسه،ص 81.

[3] **أجدير**: كلمة أجدير في الأصل بربرية تطلق على مخزون الحبوب في المطامر، تقع هذه المدينة على هضبات حجرية تلتطم لديها أمواج البحر الابيض المتوسط عند خليج الحسيمة، التي دعيت عند الاسبان بـ :" الأوسيماس".

أنظر: أحمد عبد السلام البوعياشي، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، ج 1 ، مطبعة دار الأمل، الرباط ، 1974 م ، ص51.

ب05 كلم يوم 15 شعبان 1300هـ الموافق ل1882م.[1]

يعتبر الأمير الخطابي زعيم وطني مغربي و قائد الحركة المقاومة المغربية في منطقة الريف المراكشي بالمغرب حيث أنه قام بثورة شعبية ضد الإحتلال الأسباني و الفرنسي عرفت ثورة الريف المغربي و التي كانت ما بين 1919م إلى غاية 1925م .[2]

كما يكون زعيما للقبائل العربية و البربرية في المغرب الأقصى .[3]

واختلفت الآراء حول نسب الأمير الخطابي و هناك من يقول يعود نسبه إلى آل خطاب من قبيلة ورياغل[4]،و بالتالي هناك من يقول أنه يعود إلي الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب[5]. بالإضافة إلى أن الكاتب البوعياشي يقول أنه كان يروى عن عبد الكريم الأب من أن أسلافه جاءوا من تلمسان و إستقروا ببني ورياغل [6]،و تقول بعض المصادر أن نسبه يعود إلى الشرفاء الخطابيين الأدارسة [7]و لكن الأمير الخطابي يقول بنفسه " **نحن من العجير و ننتسب إلي بني ورياغل الضاربين في الريف و نمت بأصلنا إلي ولد السي السيد محمد بن**

---

(1) محمد بن عبدالله الزغبي، 100 من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، دار التقوى، القاهرة، ط 1، 2010 م ،ص18.

(2) مفيد الزيدي،" موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث "، دار أسامة، الأردن، ط1، 2004 م، ص249.

(3)محمد عصام الميداني " موسوعة الأطلس التاريخي " مصورات ولمحات من تاريخ العرب والإسلام ، دار

(4)محمد بن عبد الله الزغبي، المرجع السابق ، ص 18.

(5)محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: واقع فكرة الوحدة 1954م –1975 م، منشورات البصائر الجديدة، الجزائر ،ج1، 2013 م ،ص 135.

(6)عبد السلام البوعياشي ، المصدر السابق ، ص 51.

(7)روجر ماثيو ، ت: عمر أبو النصر ،مذكرات بطل الريف الأمير عبد الكريم 1927م ،مطبعة فضالة ، 2005م،ص41 .

عبد الكريم الذي يرجع أصلهم إلي الجدزارة من ينبع من أعمال الحجاز علي شواطئ البحر الأحمر و قد جاءت عائلتي و نزلت علي بني ورياغل في مراكش بالمغرب حوالي الجيل الثالث من الهجرة ..."

إشتهر الأمير الخطابي بإسم عبد الكريم و هو في الحقيقة إسم أبيه الذي بدأ المقاومة ضد الإسبان [1] حيث نشأ في أسرة مشهورة بالعلم و السياسة حيث شغل أفرادها مناصب هامة في الجهاز الإداري و القضائي [2]،ويعد والد الأمير سي عبد الكريم من الفقهاء حيث تولى القضاء في قبيلتهم بني ورياغل.[3]

شب عبد الكريم الخطابي مثل عامة الشعب معتمدا على نفسه له أسلوب الشدائد من دون التمتع بحياة الرفاهية المترفة بل كان يقنع أفراد قبيلته بالتبسيط في حالة عيشهم دون الإسراف في ذلك حيث أنه ترعرع في بيئة ريفية تعتمد على حياة إجتماعية ذات تقاليد عامة تهتم بتثقيف أبنائها ثقافة دينية و علمية و شرعية .[4]

ومن الألقاب التي تطلق علي عبد الكريم الخطابي هي :

---

(1) محمد بلقاسم، المرجع السابق ، ص138.

(2) روديبرت كونز وآخر، حرب الغازات السامة بالمغرب : عبد الكريم الخطابي في مواجهة السلاح الكيميائي ، منشورات فيد باك، دب، د س، ص97.

(3) عبد الله كنون " موسوعة مشاهير المغرب" دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، ط2 ، 1994م، ص05.

(4) أحمد البوعياشي ، المصدر السابق ، ص 61.

*لقب الأمير : بصفته أمير للجهاد و أمير منطقة الريف و كان يستخدمه عندما يكاتب الأوربيين أو يخاطبهم و يشير إلى مرجعية الأمير للإسلام و قد إحترم الأوربيينذلك في كتاباتهم فكتبوها "......"

*عبد الكريم : وهو اللقب الأوسع إنتشارا محليا و دوليا و هو الإسم الشخصي لوالده و كان يستحسن المناداة عليه هذه الصفة تقديرا لدور والده في تكوينه و توجيهه.[1]

*مولاي محند : محند تطلق علي محمد في اللسان الريفي و مولاي معروف و مشهور عند المغاربة بأنها تطلق على الأخيار كالأولياء و سياسيا عل بأبناء السلاطين أو السلاطين أنفسهم .

*ابن عبد الكريم:للتمييز بينه و بين والده.

*الريفي أو الزعيم الريفي: تحاول نزع الصفة الوطنية عنه و تدرجه ضمن الزعماء القبليين.[2]

2-2-تكوينه العلمي:

تلقى الأمير الخطابي تعليمه علي يد والده و بالتالي قام بتعليمه اللغة العربية و بتحفيظه للقران الكريم بنفسه فوالده عبد الكريم درس في فاس و تخرج كأحد علمائها البارزين و تقلد

(1) روديبرت كونز وآخر، المرجع السابق ،ص 48.

(2) المرجع نفسه،ص 48.

منصب القضاة [1] في قبيلة بني ورياغل [2]،بالإضافة إلىأن الأمير أرسل من طرف والده إلى جامعة القرويين بفاس و درس هناك و عندما عاد إلي الريف و أقام في مدينة مليلية تولى قضائها [3]،حيث نال من مدرسها جائزة للعلوم الدينية .[4]

وإشتهر كذالك بين أقرانه بذكائه و إنفتاح ذهنه و تفوق عليهم في الدرس و التحصيل و ما لبث أن حصل علي شهادة العلوم الثانوية و بعد ذلك سافر إلى إسبانيا و درس مرة أخرى هناك و تحصل على شهادة الحقوق و الآداب.[5]

2-3-صفاته و أخلاقه:

كان محمد بن عبد الكريم الخطابي رجل حر الضمير وتقي الإخلاص ووثيق الايمان ديمقراطي النزعة حيث أنه قصير القامة وبدين الجسم ، بالإضافة إلى أنه صبوح الوجه واسود العينين وذوشعر أسود وذا لحية خفيفة كان يلبس العمامة و الجلباب المغربي و يضع النظارات على عينيه[6]، وعرف الأمير الخطابي بخصال حميدة منها الذكاء و حب العلم و

---

[1] تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمل عبد الناصر، دار الحسام، لبنان، ط 3، 1992 م، ص57.

[2] **قبيلة بني ورياغل:** هي إحدى قبائل الريف الكبرى، يجدها من جهة الشرق قبيلتان هما قبيلة بني توزين ، والتي تعمر منطقة ذات تضاريس وعرة يجري بينهما وادي النكور، والذي ينزل على رافدين إحدهما غربي ينبع من جبل ورغة، والآخر ينحدر من أزرو أقشار من كزناية.**أنظر:** أحمد السلام البوعياشي، المصدر السابق، ص 52 .

[3] فراس البيطار، "الموسوعة السياسية العسكرية " دار أسامة، الأردن، ط1، 2002م، ص802.

[4] كريم خليل ثابت، عبد الكريم والحرب الريفية، مطبعة المقتطف، مصر، 1920 م، ص 06.

[5] محمد حجي: متنوعات محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، دب، ط1، 1998م، ص 415.

[6] محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد :التاريخ السياسي للحركة الوطنية المغربية:الحرب الريفية الثانية، مؤسسة محمد حسن الوزاني، دب، دس، ص 461.

الإستقامة في الأدب تولى القضاء في مدينة مليلية فـأعتبر نعم القاضي العادل و الفيصل الحق وله أحكام فشهد له بطول البال و سمو النفس و رجاحة العقل.[1]

كما كان وسيم الوجه براق النظرات نظراته كالنسر كذلك مليح ك أغلبية جنسه مصيب الطلعة ووديع المحيا إضافة إلىأنه رجلا ذكيا هادئا حذرا وغامضا.[2]

ومن بين صفاته أيضا انه رجل مربوع القامة ويميل إلى البدانة ذو سحنة داكنة تحيط بها لحية مشذبة وله عينان مفعمتان بالحيوية مع ميلهما للحول.[3]

ضحوك الوجه يحب المبادرة ويكره التواني قليل الكلام كثير العمل لا يظهر عليه الملل و الكسل وذوشخصية قوية.[4]

وتقول عنه جريدة الديلي إكسبرس الإنجليزية عن الأمير الخطابي ، يعد الأمير عبد الكريم من مشاهير رجال العالم ومن الذين لا تقر أ سيرهم إلا في الروايات وهو شديد الحذر والانتباه لا يبوح بخطته إلا عند تنفيذها وقد عبأ جيشا على أحدث نظام ودرب

رجاله على أساليب القتال .[5]

---

(1) شوقي أبو خليل،الإسلام و حركات التحرر العربية ،دار الرشيد، دمشق ،ط1، 1976م ص 192.

(2) محمد حسن الوزاني، المرجع السابق، ص 461.

(3) عبد العزيز بودرة ،"محمد بن عبد الكريم في مواجهة التدخل الإمبريالي"، دورية كان التاريخية،ع:27، مارس 2015م ،ص 31.

(4) رشدي صالح ملحس ،المصدر السابق، ص 27.

(5) كريم خليل ثابت،المصدر السابق، ص 13.

وكذلك قالت عنه جريدة تسرايتونغ الألمانية أن الأمير رجل قدير وزعيم متعلم ومنظم حاذق وسياسي حكيم يعرف كيف يستعمل المنافسات لصالح أمته.[1]

2-4-أعماله وسجنه :

ومن جملة نشاطاته في مدينة مليلية عمله بجريدة تلغراف الريف [2]وعبد الكريم الخطابي لم يتواني عن إستغلال المنبر الإستعماري تلغراف الريف ل دحض بعض الأفكار المسمومة التي كانت تبثها جريدة السعادة [3]،عمل منذ سنة 1906م كسكرتير بالمكتب الخاص بقضايا الأهالي بمليلية كما عين مدرس للدين الإسلامي و اللغة الأمازيغية ب إحدى المدارس الإسبانية الأهلية التي أنشاتها إسبانيا بمليلية بتاريخ 18 سبتمبر 1907م ثم كناشر للملحق العربي لجريدة تلغراف الريف.[4]

وبعدما أصبح معروفا عند الإسبان بمزاياه الشخصية سمح له في تحرير صفحة باللغة العربية في جريدة تلغراف الريف فهي الجريدة التي يصدرها المكتب السياسي الاسباني بمليلية تحت رئاسة الكولونيل موراليس.[5]

وبالنسبة للظروف التي أدت الى سجنه بـأن والد عبد الكريم كان على معرفة للإمكانيات التجارية للريف حيث كانت تحتوي على مستودعات تتضمن النحاس و الفضة بالإضافة إلى

---

(1) عبد العزيز بودرة،المرجع السابق،ص 35.

(2) محمد حجي،المصدر السابق،ص 45.

(3) عبد العزيز بودرة،المرجع السابق،ص 35.

(4) روديبرت كونز وآخر،المرجع السابق،ص 47.

(5) أحمد البوعياشي، المصدر السابق، ص 80.

الحديد و قد كان الإسبانيون يشكون دائما إن الفقيه سي عبد الكريم يعمل كمهرب للأسلحة و بضائع أخرى ضرانين أنه قد أجرى عدة إتفاقيات بفضل الإعلام الذي وجه أبناؤه.[1]

وكان والد عبد الكريم على إرتباط بالإخوة الإسبانيين مانيسمان الذين كانوا ينقبون عن المعادن وهذا ما دفع به إلى بعث ابنيه الأمير إلى جامعة القروين بفاس و أخوه أمحمد إلى مدريد.[2]

وبالتالي فكر الإسبان بتحميل المسؤولية للألمان بالنسبة للمشاكل التي كانت بعثر منهم مع القبائل الريفية لمعاقبتها و إتخاذ سياسة لفرض العقوبات ضد الريفيين المتعاقدين مع ألمانيا ومع كل ذلك التغيير السياسي المفاجئ جعل الريفيين منذهلين وبالتالي قامت جماعة من الاسبانيين بإحراق منزل الفقيه عبد الكريم مما أدى به إلى جمع جماعة من أتباعه وإتجه نحو جبال بني ورياغل.[3]

لكن نجد الأسباب الرئيسية لسجن عبد الكريم الخطابي تعود إلى: السبب الأول أن والد عبد الكريم واجه إسبانيا مهددا بأنه إذالم تعدل أسبانيا عن سياستها الحمقاء و الكف عن إيذاء الأهالي في المنطقة التي يحتلونها فإنه سيحاربهم وهنا أسرعت إسبانيا إلى القبض على محمد بن عبد الكريم الخطابي.[4]

---

(1) عبد الرحمان الطيبي،"عبد الكريم وانوال "،مجلة تاريخ المغرب"،ع :3 الرباط ،دس، ص 52.

(2) بيير توماس،ت :أحمد عمالك، "عبد الكريم "،مجلة تاريخ المغرب،ع :03،الرباط،دس،ص 42 .

(3) عبد الرحمان الطيبي،المرجع السابق،ص 52-53

(4) شوقي أبو خليل، المرجع السابق،ص 192.

السبب الثاني إحتجاج فرنسا على الإسبانيين بتوجيه التهمة للأمير الخطابي لعدم ميله للفرنسيين وهو قاضي القضاة في مليلية ب أن ميوله ضد الحلفاء تتفق مع سياسة الحياد الإسبانية التي كانت تلتزمها يومئذ.(1)

وإنتهى المطاف بعبد الكريم الخطابي في السجن على أيدي الجنرال سلفستر حيث إنقض عليه جنوده و احاطوا جسده بالقيود الحديدية وساروا به في شوارع مليلية و ألقوا به في السجن.(2)

وفي شهر أوت 1917م حاول الهرب من السجن ب إستعماله حبلا قصيرا مما أدى إلى وقوع كسر في رجله اليسرى حينها أعيد إلى السجن مرة أخرى.(3)

وبتهخل من بعض أصدقاء العائلة و أصدقاء إسبانيا وافق المقيم الإسباني محاكمة عبد الكريم في محكمة عسكرية ووعد بتبرئته وقد بر أته المحكمة على أن ينتقل إلى أجدير بعد التعهد بعدم القيام بأي نشاط يمس السلطة الإسبانية في الريف.(4)

---

(1) المرجع نفسه،ص 192.

(2) محمد المنسي قنديل،عظماء في طفولتهم، دار المعارف،القاهرة ،1991م، ص 72.

(3)عبد الرحمان الطيبي، المرجع السابق، ص 53.

(4)عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس و الجزائر، ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 2005 م، ص 251

الفصل الثالث: مواجهته العسكرية ضد الدول الأوروبية

1_ مواجهة عبد الكريم الخطابي لإسبانيا.

2_ تأسيس جمهورية الريف.

3_ موقف الفرنسيين من دولة الريف.

4_ التحالف الفرنسي الإسباني ونهاية ثورة الخطابي.

3_ 1 مواجهة عبد الكريم الخطابي لإسبانيا:

قبل أن تنطلق الحرب الريفية الإسبانية قام محمد بن عبد الكريم الخطابي بعمل تعبوي كبير داخل القبائل العربية عقب وفاه والده في شهر أوت 1920م، وهو يحارب الإسبان في منطقة "تفرست" الواقعة في وسط المسافة بين الحسيمة والناظور، وبعدها تأكد الأمير بالملموس أن إسبانيا لن ترضى بأي حل سلمي للتفاوض، وأن غايتها هو إذلال الريف بأكمله.

وقد أسس أول قيادة جماعية بتاريخ 20 سبتمبر 1920م، مكونة من 38 شخصية أغلبهم من أعيان قبيلة بني ورياغل وقد تعاهدوا على:

1_ الدفاع عن الدين والوطن و الشرف إلى الموت.

2_ عدم إثارة الضغائن وعدم اللجوء إلى الثائر مهما كانت الظروف والملابسات.

3_ الإلتزام بتنفيذ الأحكام الشرعية في كل الأحوال واصل الجنرال سيلفستر عملياته العسكرية، مع نهاية سنة 1920م.و مع مطلع سنة 1921م انطلقت المعارك الريفية بهجوم المجاهدين بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي على المراكز الإسبانية من خلال ثلاث معارك أبرزها مايلي: (1)

---

(1)عبد العزيز بودرة، المرجع السابق، ص37.

أ_ معركة أنوال:

فبعد تلك التحصينات التي قام بها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي تخطت القيادة مركز الدفاع إلى ممركز الهجوم ،و بعد إتمام المجاه دين لمهمتهم ضربوا نطاقا من الحصار فقاموا بقطع طرق الإتصال بين الحصن الريفي و المراكز الإسبانية الأخرى[1]

أين اتبع محمد بن عبد الكريم الخطابي تنظيما عسكريا محنكا و المتمثل في أسلوب الدائرتين في القتال،أين كان لهذا الأسلوب القتالي والمتمثل في أسلوب الدائرتين في القتال، أين كان لهذا الأسلوب القتالي الأثر الإيجابي عل مسيرة بعض الثورات العالمية ، فوصفه الزعيم الفيتنامي هوشي منه قائلا: **"بأن محمد بن عبد الكريم الخطابي كان من رواد الحرب الشعبية"**.[2]

بدأت القوات الإسبانية في فجر يوم الخميس 24 يوليو 1921 بتنفيذ خطة الهجوم على مواضع الريفيين الذين كانوا ينتشرون بين المراكز الإسبانية والقريبة من مركز أنوال [3]،في وادي الحمام ، فكانت خططهم تعتمد على استخدام الأسلحة الثقيلة للتأثير على مواقع المجاهدين لزعزعتهم و خلق حلة الارتباك بينهم و بمشاركة الطيران الحربي الذي كان يقوم بترصد المجموعات الريفية ومن ثم تبدأ القوات الإسبانية ، أين قدر عددهم بحوالي 27 ألف جندي فتقدمت صوب أنوال و مواقع المجاهدين في وادي الحمام و أغريبا ونومجان وغيرها

---

[1] عبد العزيز بودرة، المرجع السابق، ص280.

[2] محمد بلقاسم وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الإتجاه الوحدوي في المغرب، ج 2، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع،الجزائر ،ط1، 2013م،ص673.

[3] **أنوال:** تبعد حوالي 35كلم من أغادير .أنظر: محمد بلقاسم،المرجع السابق ،ص175.

من المراكز الريفية [1]،تسبقها قوة المجندين المغاربة التي اخترقت صفوف المجاهدين مع قائدها بوشنشوشت، و لقد أدركت القيادة الريفية أن قتل قائدهم سوف يؤدي بالفعل إلى تفككهم ومن ثم هزيمتهم و هو ما حدث بالفعل عندما قتل أحد الريفيين وهو الحاج الراضي الزفزافي هذا الخائن، ففر بذلك الجنود المغاربة، بعد مقتل رئيسهم ،ابن ساد الذعر القوات الإسبانية فيما واصل المقاتلون الريفيون هجومهم، وقد قامت مجموعة من الفرق الإنتحارية بالتمركز في جميع المسالك لقطع خط الرجعة عليهم، وبينما كانت المناوشات و الهجمات الريفية مستمرة فقد سمع المجاهدون في يوم الجمعة المصادف ل 25 يوليو إنفجارات في داخل معسكر أنوال، قامت بها القيادة الإسبانية لإتلاف المعدلات الثقيلة.[2]

في 31 يوليو 1921م تقدم الإسبان بقوات قدرت ب 18000 مقاتل تدعمها المدافع التي أخذت تصب حممها على الخنادق التي كان يختبئ فيها الريفيون و لم يعملوا حتى أصبح الإسبان على مقربة منهم، و انجلى القتال عن معركةأم درمان مقلوبة، وحاول الإسسبان التراجع حول أنوال بعد أن ألقوا بنادقهم و ذخيرتهم ليسهل عليهم الهرب، فانقض عليهم الريفيون.

أما الجنرال سلفستر فقد وجدوا جثته عند الجسر القريب من المعركة، ليتزعم القوات [3]

---

(1) عبد الكريم غلاب، المرجع السابق،ص255 .

(2) المرجع نفسه،ص257.

(3) شوقي عطاء الله الجمل وآخر ،المرجع السابق،ص107.

الإسبانية الجنرال نفاروا(Pedor Navaro)الذي قام بتعقب رجال قبيلة بني سعيد الهاربين من الجنود الإسبان فقتلوا من وقع في أيديهم و استولوا على الحصون،و على أثر ذلك فقد تمت محاصرة الجنرال نفاروا (Pedor Navaro) و بقايا قواته في مركز العردي(عروية أو مركز القنفذ) أين تحصن به خارج مليلة و اضطرته القوات الريفية للاستسلام بعد حصار دام أسبوعين، ليستسلم في 9 أغسطس 1921م، ليرسل كأسير مع قواته إلى الأمير الخطابي.[1]

فلم يبق من أراضي إقليم الريف المغربي بيد المحتلين الإسبان إلا مدينة مليلية التي أصبحت سهلة المنال للسقوط في أيدي القوات الريفية لو أقدمت على إقتحامها غير أن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي قرر عدم إقتحامها و تحريرها لأسباب متعددة.[2] فعقد عبد الكريم الخطابي مجلسا خارج مليلية مع كبار أنصاره بعد أن انتهى من تدبير موقف الأسرى و جمع الغنائم بشأن اقتحام مليلة فلقد اختلفت التبريرات عن السبب في عدم تحريرها والتمثل في أن عبد الكريم كان مدرك بأن رجاله كانوا يفتقدون للإنضباط وتغلب عليهم الصفات القبلية من حيث الثائر والإنتقام وبالتالي سوف ينقضون على المدنيين

---

[1]شوقي الجمل،المرجع نفسه،ص107.

[2]محمد العربي معريش،المرجع السابق،ص220

الإسبان في الوقت الذي كانوا في أمس الحاجة لاستقلالهم و كسب تأييد كل من أنجيلترا و الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول العالم المتحضر.[1]

وبعد الانتصار الساحق الذي حقق في أنوال يستقبل الإسبان بلا شك بالشروط التي سيفرضها عليهم الأمير وهي الاعتراف باستقلال الريف مقابل ضمان امتيازات اقتصادية لهم دون المزيد من إراقة الدماء.[2]

وعن إنتصار الأمير الخطابي في معركة أنوال ،حيث أنه استعان بالأسلحة الحديثة،كما درس الإستراتيجية الحربية و استفاد من كل الأسلحة التي حصل عليها من الأوروبيين،و يضاف إليها طبيعة المنطقة الجبلية، و وعورة مسالكها،وعدم تنسيق القيادات الإسبانية لخططها أو الإتفاق على خط واحة موحدة .

فسقطت أنوال في 21جويلية 1921م بيد قوات عبد الكريم الخطابي فكانت هذه **(الكارثة أنوال Le desastre d Anowal)**، كما يسميها الكتاب بمثابة هوة من الوحل والدماء ، فرقت بين الإسبان والريفيين للأبد، ابتداء منها كبد الريفيون الإسبان خسائر جسيمة في الأرواح و المعدات إلى سنة 1923م.[3]

---

(1)حسين مؤنس،تاريخ المغرب و حضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي،ج 2، العصر الحديث للنشر ،والتوزيع،لبنان،1992م،ص164-165.

(2)عبد الإله بلقريز العربي وآخر،الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية (1947م_1986م)،مركز دراسات الوحدة المغربية ،بيروت ،ط1، 1992م،ص 58_60.

(3)شوقي الجمل وآخر،المرجع السابق،ص 225-224.

نتائج معركة أنوال:

ففي تقييم السيد تشارلز بتري لنتائج معركة أنوال بالنسبة للإسبان يقول: " **أن هذه الكارثة كان لها الأثر البالغ في تاريخ إسبانيا،بحيث شبهت الصحف الإسبانية و غيرها من الصحف الأوروبية معركة أنوال بمعركة عدوة تلك المعركة التي قامت بين الأحباش و الإيطاليين سنة 1896م**".[1]

فقد كان لمعركة أنوال نتائج وخيمة على الصعيد المحلي و الوطني و العربي و الدولي فقد كانت الخسائر الإسبانية فادحة على كافة المستويات المادية و البشرية، فقد بلغت خسارتهم في الأفراد حوالي 19 ألف قتيل و 430 جريح و 570 أسير [2]،في حين صرحت القوات الإسبانية بأنهم فقدوا 14662جندي و 59504 بندقية، 392 مدفع رشاش ،و129مدفع ميدان، فكانت هذه أول هزيمة لجيش أوروبي ذاقها على أيدي الوطنيين المغاربة[3].

في حين بلغت تضحيات القوات الريفية في الأفراد 500 شهيد و 600 جريح،فقد كان لتضاريس الأرض أثرها في صغر حجم التضحيات الريفية.و هو ما جعل الجنرال بيرنجر يصرح عند وصوله إلى مليلة بعد المعركة مباشرة:" هذه أكبر كارثة عسكرية عرفتها إسبانيا في تاريخها " بينما الغنائم التي حصدتها القوات الريفية بلغت ما يزيد عن 100 مدفع ثقيل و

---

[1] عبد المجيد زهيدي،تاريخ العرب المعاصر،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،القاهرة،ط2، 2009م،ص130.

[2] البوعياشي،المصدر السابق،ص100-101.

[3] عبد المجيد زهيدي،المرجع السابق،ص141- 140.

200 مدفع صغير و نحو 1000رشاش،و ما يزيد عن 30 ألف بندقية،إن ما حصل عليه الريفيون مكنهم من الإستمرار في مواصلة النضال ضد اسبانيا لفترة طويلة،ولقد صرح الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي قائلا :"**لقد أعطانا الإسبان في ليلة واحدة كل مانحتاج إليه للقيام بحرب كبيرة**".

كان لمعركة أنوال صداها المحلي إذ ابتهج الريف المغربي المراكشي بهذا الانتصار وأيقن أن بإمكانه الوقوف في وجه الاستعمار الأجنبي بشتى أشكاله مهما كانت معداته، و أحدثت تماسكا داخليا أقوى وراء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي،و أخذ الشعور المحلي و الوطني العام يحل محل النزعة القبلية.[1]

وبدأت الوحدة الشعبية في إقليم الريف تظهر بقيادة محمد بن عبد الكرم الخطابي،و هو ما أدى غلى تأسيس حكومة دستورية و جمهورية مستقلة يرأسها هذا الأخير و يعمل على توطيد أركانها.

وعلى الصعيد ال عربي، فقد هز انتصار أنوال معظم أقطار الوطن العربي و إستقبل الشعب العربي إنتصارات إخوانهم أبطال الريف بفرح و ابتهاج كبيرين، أما التأثير الدولي ،فقد كان لهاته المعركة انعكاساتها و تأثيراتها على الأوضاع الداخلية في إسبانيا، إذ كانت سببا في إستقالة الحكومة الإسبانية في 10 أغسطس1921م.[2]

ب_ معركة ظهر أوبـران:

---

[1] مفيد الزيدي،المرجع السابق،ص249.

[2]أحمد إسماعيل راشد،المرجع السابق،ص 265-264.

في أوائل سنة 1921م اتجهت القوات الإسبانية إلى محاولة احتلال جبل "**أوبران**"بحيث تقدمت نحو الجبل فقامت بخطة إستراتيجية و في المقابل أمهلتهم القوات المغربية فرصة لتنظيم قواتها أين أحاطت بهم من ثلاث جهات مركزة على المعسكرات.[1]

إبتداء الهجوم الإسباني في مايو 1921م و ذلك على محورين فالمحور الأول كان على مقر القيادة الريفية في القامة تعداده حوالي (5500)جندي، و المحور الثاني بحيث تحشدت قوات أخرى بلغ عددها حوالي (22ألف)جندي في أنوال للهجوم على قبيلة بني ورياغل[2] فلقد إحتل الإسبان هذا الموقع نظرا للأهمية الإستراتيجية التي يشرف عليها هذا الموقع باعتباره يشرف على وادي المكش، وبإحتلاله يكون في متناول المدفعية أن تزرع الهلع بين سكان ذلك السهل.[3]

في 1 يوليو 1921م بدأت القوات الريفية أن تنقض على مركز أوبران بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بقوات قدرت بحوالي 300 مقاتل أين غنم عتادا حربيا من عمليات سابقة أين إستطاعوا القضاء على معظم الحامية الإسبانية ،فلم ينجو منهم سوى بعض الجنود فقط، و بذلك استولى المقاتلون على أربع مدافع و على جميع ما كان بأيديهم من بنادق ومعدات وغيرها.[4]

---

[1] عبد الكريم غلاب،تاريخ الحركة الوطنية حتى استرجاع الصحراء بالمغرب:من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء ،مطبعة النجاح الجديدة ،الدارالبيضاء،2000م،ص156.

[2] محمد علي داهش،المرجع السابق،ص131.

[3] أمين سعيد،ثورات العرب في القرن العشرين،دار الهلال،القاهرة،2001م،ص50.

[4] البوعياشي،المصدر السابق،ص68.

فهاته الهزيمة التي مني بها الجيش الإسباني تعتبر من أكبر الهزائم التي لحقت بالقوات الإسبانية تعتبر من أكبر الهزائم التي لحقت بالقوات الإسبانية ،مقارنة بالصلاح الريفي المؤمن بالروح الوطنية،فهي أولى المعارك التي يقود ها عبد الكريم و ينجح فيها، أين التفت حوله القبائل التي كانت حليفة لإسبانيا وبعد ذلك إنضمت له و قامت بمحاربة القوات الإسبانية.

فأراد الجنرال سلفستر أن يرد الإعتبار لقواته فهاجم قوات محمد بن عبد الكريم الخطابي في جهة سيدي بويان في شمال غرب منطقة أنوال، لكن قوات هذا الأخير هزمته مرة أخرى و كبدته خسائر فادحة.[1]

ج_ معركة إغريبيا:

إن في إخضاع اسبانيا للمناطق الريفية وجدت مقاومة عنيفة في شهر تموز/ يوليو 1921م بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطاب أين كان السلاح الريفي يشتمل على البنادق الإسبانية الصنع و التي يطلق عليها الخمسية و التي كان الريفيون يغتنمونها بعد كل عملية مداهمة للقوات الإسبانية و معسكراتهم.[2]

فبعد تلك الانتصارات التي حققها الريفيون بدأ الجنرال سلفستر بتعزيز المراكز العسكري الإسبانية بقوات إضافية لرفع معنوياتهم أين قام بإحتلال أغريبيا قرب أنوال من أجل تعزيز الدفاع عن هاته الأخيرة، و قد تم إحتلالها في 17 يونيو 1921م،أين وضع الجنرال سلفستر

[1] البوعياشي، المصدرنفسه، ص72.

[2] مفيد الزيدي،التاريخ العربي الحداثة والمعاصرة،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2001م،ص141.

عددا من قواته بلغت 250جنديا بقيادة الجنرال الكومندارمينكو فقدوضع الهدف من إحتلال هذا الموقع من خلال رسالة وجهها للمقيم العام الجنرال بيرنجر مما جاء فيها مايلي:"**لقد قمنا في الساعة الثامنة صباحا من 17 يونيو بإحتلال جبل إغريبيا، فقد قمنا بتشديد التحصينات، وجلب فرقتين من المشاة، وفرقة من أصحاب الرشاشات، و بطرية مدفعية**".[1]

أما القيادة العسكرية الريفية فبعد احتلال القوات الإسبانية لموقع إغريبيا قامت بدراسةالموقف العسكري ووضع الخطط للازمة لمواجهة هذا الموقف فعقدت سلسلة من المؤتمرات بهذا الخصوص.[2]

فقد تقرر من خلال هذه الاجتماعات ضرورة استرجاع مركز إغريبيا و متابعة القتال ،فقد أدرك أن محمد بن عبد الكريم الخطابي أن مركز إغريبيا مفتاح مركز الرئيس وأن السيطرة عليه و تطهيره من القوات الإسبانية المحتلة يقود إلى فتح الطرق المؤدية إلى أنوال حيث تتجمع الحشود العسكرية الإسبانية بسلاحها وقواتها الوفيرة أين بلغت حركة المقاومة الريفية أنذاك درجة عالية من القوة و التنظيم و الإنضباط [3]،لدرجة أن الخطابي قد أسس مراكز للحراسة في جبل تيزي عزة يقبيلة تيفريست،و ما تجدر له الإشارة أن الخطابي قد أسس مراكز للحراسة في جبل،و عمل على إتخاذ الاحتياطات الدفاعية في المراكز الإسبانية،أين

---

[1] أحمد إسماعيل،تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس،الجزائر، موريتانيا)،دار النهضة العربية،لبنان،2004م،ص210.

[2] زاهر رياض،شمال إفريقيا في العصر الحديث،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1967م،ص271.

[3] زاهر رياض،المرجع نفسه،ص273.

قام ببعث قوات إضافية ،فقام كذلك بحفر الخنادق، أين ذكر في هذا الصدد: **"كانت تعليماتي للمجاهدين أنه يجب أن تقوم بتحصين جميع الأماكن بدلا من القيام بهجومات غير منظمة ضد المراكز الإسبانية، و هكذا قمنا بتحصين الأماكن المسترجعة الممتدة من سيدي إدريس على شاطئ البحر إلى تيزي عزة بالقرب من أنوال".**[1]

3_3 تأسيس جمهورية الريف:

بعد الإنتصار في معركة أنوال سنة 1921م أعلن عبد الكريم الخطابي قيام جمهورية الريف في المغرب في 13 سبتمبر 1921م،و قد تمكن من خلال جمهورية الريف من توحيد القبائل العربية تحت قيادته.[2]

عاصمة الجمهورية كانت أجدير، و عملتها كانت الريفان، و عيدها الوطني هو يوم إستقلالها،و عدد سكانها قدر بـ 18350نسمة،وعين عبد الكريم أميرا للريف،وتم تشكيلها رسميا في 01 فيفري 1923م.[3]

وقد قام الأمير الخطابي بمجموعة من الإصلاحات جراء تأسيسه لجمهورية الريف و قد تمت إصلاحاته في مجموعة من المجالات وقد تمثلت في :

1_ إصلاحاته السياسية:

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل وآخر،تاريخ شمال و غرب إفريقيا الحديث و المعاصر،دار المعرفة الجماعية، مصر،2012م،ص107.

[2]"موسوعة تاريخ العالم في القرن 20م":(1920م_1929م)،منشورات أديتوكرابس، بيروت، دس، ص 137.

[3]"موسوعة تاريخ الأندلس والمغرب العربي"،دار حمورابي للنشر،عمان،ط1، 2007م،ص137.

أ_البيعة: يعرفها ابن خلدون بأنها العهد على الطاعة[1]، و قد جاء في وثيقة البيعة "**...أمير المؤمنين الواثق بربه المعين بسيدي محمد بن العالم الفاضل سيدي عبد الكريم الخطابي الورياغلي الريفي، فبايعوه أعزه الله على كتاب الله و سنة رسول الله ﷺ و قد تمت البيعة في فيفري 1921م،ووقعها أحد عشرة من أعيان المنطقة من مختلف القبائل**".[2]

ب_ تنظيم مؤسسات الجمهورية:

إن قيام جمهورية الريف، جاءت نتيجة مقتضيات حرب التحرير و إرادة الشعب المغربي في صنع مصيره بيده،فقد عمد الأمير الخطابي بعد تنصيبه رئيسا لجمهورية الريف إلى إنجاز مشاريع جديدة لمواجهة الإستعمار، وحيث قام بعدة تنظيمات فقد قام بتسليح الشعب،ووحد القبائل و أسس دولة مستقلة، وطلب الإنتساب إلى عصبة الأمم و طلب من أخيه السفر نحو أوربا لطلب الدعم و المساندة.[3]

ج_ إنشاء سلطة الدولة:

لقد جاء الأمير الخطابي ليؤقلم مفهوم الدولة الحديثة مع التشريع الأساسي، والذي يسمى التشريع بالراشدي، و هذا التشريع يتناسب مع تقاليد الشعب المغاربي.[4]

فمن خلال هذا نعتبر أن عبد الكريم الخطابي كان يريد تجهيز الشعب ببنية دولة عصرية، و لهذا السبب انزعج الأعداء، وحاولوا إغتيال الدولة الفتية في المهد، و في هذا

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون،المقدمة،دار الكتب العلمية،بيروت،2007م،ص194.

[2] بوشتي بوعسيرة،علاقة محمد الخطابي مع قواد قبائل الريف،"مجلة أمل"، ع: 08، 1996م،ص46.

[3] جرمان عياش، أصول حرب الريف،منشورات الشركة المغربية المتحدة،المغرب،1992م،ص60.

[4] عبد الرحمان اليوسفي،"مؤسسات جمهورية الريف"،"مجلة أمل"،ع :08، 1998م،ص91.

الصدد تأسس هيكل الجمهورية الريفية الحديثة النشأة،و عين أعضائها،و قد تكونت كالتالي:[1]

الرئيس : محمد بتن عبد الكريم الخطابي .

نائب الرئيس: السي أحمد الخطابي .

وزير الحرب : السي عبد السلام بن الحاج محمد البوعياشي.

وزير الإقتصاد: السي عبد السلام الخطابي.

وزير الداخلية: اليزيد بن الحاج حموا.

وزير العدل: بن علي بو لحية.[2]

وقد استطاع عبد الكريم الخطابي إبتكار و إستخدام عملية تأسيس السلطة التي أتاحت دمج القبائل المتنافرة في دولة ذات سيادة.[3]

إن عبد الكريم الخطابي حتى على المستوى المحلي لم يجرؤ على ملامسة البنيات التقليدية الموروثة، و في الحقيقة أن حطته الدقيقة هذه ما كانت لتزعج الزعامة القبلية و التقليدية، و كانت أسماء الإدارات هي نفس الأسماء التي يتبعها المخزن السلطاني منذ زمن بعيد، فقد سمى رؤساء القبائل قوادا وعين زعماء القبائل شيوخا.[4]

---

(1) "حوار مع الأستاذ جرمان عياش"،مجلة تاريخ المغرب العربي"،ع:03، 1983م،ص07.

(2) محمد زنيبر ،"محمد بن عبد الكريم ونشوء الفكر الوطني المغربي"،"مجلة تاريخ المغرب"،ع:03م، 1996م ،ص36.

(3) محمد زنيبر ،المرجع نفسه،ص39.

(4)سعيد عبد الكريم الخطابي،"من مظاهر التنظيم السياسي بالريف بني ورياغل"تنظيم سياسي نموذجي،مجلة بادس"،ع:10، 2001م،ص18.

د_ الجهاز العسكري:

إستطاع الأمير الخطابي أن يكون جيشا منظما من قبائل لم تألف سوى القتال ،بحيث يؤمن بحرية بلاده و إستقلالها و يقاتل جيوشا أكبر منه عددا و تقدما في معداتها العسكرية،وكان يجند نصف الساكنة من الذكور البالغين م بين 16و 50 سنة في كل قبيلة لمدة أسبوعين، و كانت الفيالق تلتحق بالخيم حيث يجري تدريبها و تسليحها، أما تنظيم الجيش الشعبي، فقد كان يخضع للتراتيبية [1]،أي قائد لكل 1000،قائد 500،قائد 100، قائد 50، قائد 225، قائد 122،فقد قسمت القوات الريفية إلى قسمين:قوات نظامية وقوات تجنيد،و ضمت القوات النظامية ما يقارب 500 رجل منها رجال الحرس الخاص بعبد الكريم الخطابي و عددهم 150رجلا،و يعرف رجال هذا الحرس بعمامات خضراء على رؤوسهم، و من المشاة عددهم 2000 وعماماتهم زرقاء،و الضباط عماماتهم حمراء اللون، و من 300 مدفع ورشاش وعماماتهم سوداء اللون،و يتقاضى الضباط بين 25 و40دورو. [2]

هـ_ القضاء والإصلاحات الأخرى:

إهتم عبد الكريم الخطابي بميدان القضاء والذي كان له دورا كبيرا في تنظيم شؤون الدولة حيث تم تحقيق العدل بين أفراد الشعب، و ظهرت لأول مرة مؤسسة السجون في الريف

---

[1]عبد الرحمان اليوسفي، المصدر السابق،ص96.

[1] Nathlalie lautskio، La république du rif,moscou,p9 .

خاصة في أجدير ،وأخذ عبد الكريم وزارة التربية بغية تطوير التعليم الإبتدائي الحديث،و قد نشر في الصحف الجزائرية إعلانات قصد جذب المدرسين.[1]

وقد أضاف كذلك في المجال الإداري بنية إدارية على نمط المخزن وبالفعل أسس لأول مرة إدارة مركزية على جزء من البلاد السائبة يترأسها مكان السلطان، و تبنى على الحداثة الإسلامية الممثلة بالطريقة السلفية، و التي عارضت بقوة الطرق الصوفية.[2]

و_ السياسة الخارجيةالتي نهجها عبد الكريم الخطابي:

أولى الأمير الخطابي إهتماما بالتوجه إلى الرأي العالمي للحصول على الإعتراف بجمهورية الريف كدولة ذات سيادة و أرسل الخطابي أخوه أمحمد سنة 1922م إلى أوربا قصد الاتصال بالعالم الخارجي و إثارة الحقائق والأوضاع في المغرب، و حاول إثارة قضية الريف في عصبة الأمم بجنيف السويسرية، و بعدها كثف الإتصالات مع مختلف البلدان المتقدمة خاصة، توافدت على الريف شتى البعثات والصحافيين لتشاهد بأم عينها ما يدور هناك،لإيصال رسالة الخطابي إلى العالم.[3]

---

[1] عبد الرحمان اليوسفي، المصدر السابق،ص34_98

[2] فيليب كورتن،العالم والغرب،التحدي الأوروبي و الإستجابة فيما وراء البحار في عصور الإمبراطوريات،دار العبيكات،ددن،دس،ص239.

[3] محمد عمر القاضي،أسد الريف محمد عبد الكريم الخطابي:مذكرات عن حرب الريف ، ،منشورات ديسيبريس ،تطوان،1979م،ص75.

ي_ علاقة الأمير الخطابي بسلطان فاس:

إن علاقة الخطابي بالسلطان منذ بداية ثورته تميزت بمكاتبته و دعوته إلى مساعدته ضد الاستعمار، لكن السلطان لم يستجب لذلك،و كان يفرض المنافسة لا على المستوى الديني ولا السياسي،و لكن الشيء الذي اختلف الخطابي فيه هو أن السلطان وسلطة المخزن لا يقومان بواجبهما من أجل استرجاع حرية البلاد،و أن السلطان ليس حرا في أفعاله تحت الحماية الفرنسية، و يدعوه كذلك لمساعدته على تحرير الريف والمغرب و يقول عبد الكريم "أنا لست سوى وطني يرغب في ألا تقع بلاده تحت سيطرة الإستعمار،ولم يكن الهدف المستوفى من حركة المقاومة انعزاليا أو انفصاليا.[1]

3_3 موقف الفرنسيين من دولة الريف:

أثار الإنتصار الريفي في معركة أنوال قلق الفرنسيين،وكذلك من خلال إعلان جمهورية الريف سنة 1921م،مما أثار ذعر الفرنسيين و خشيتهم من إمتداد لهيب الثورة إلى مناطق نفوذهم، حيث عبر ليوتي عن قلقه بقوله :" **لابد أولا من البقاء على الحذر دون أن يعني ذلك أن ننتظر حصول الأحداث" حيث قرر الفرنسيون القيام بفعل مضاد و فعال لإضعاف دولة الريف بتحطيم قواه الإقتصادية".**[2]

[1] عز الدين الخطابي،محمدعبد الكريم الخطابي:القائد الوطني، منشورات تيفراز ،الرباط،2003م،ص72.
[2] محمد علي داهش،"مجلة دراسات عربية"، العدد:04، فيفري 1987م، ص81.

حيث عملت على عزل منطقة الورغة الغنية بمزارعها عن الريف حيث قيل عنها أنه يجب الإعتراف بأن عبد الكريم يحتاجها بحق ضمان حياة الريف و الجبل الفقير حدا من هذه الناحية،و بالتالي تعد هذه المنطقة الزراعية المصدر الرئيسي لتموين الريفيين.(1)

و أكد الإسبان عجزهم الكامل عن مقاومة دولة الريف الناشئة، و قوبلت هذه النتيجة بدهشة كبيرة من الدوائر الاستعمارية، التي ل تكن مطمئنة لحركة الخطابي و على رأسها فرنسا، أما الخطابي فكان يحرص على تجنب الإصطدام بالفرنسيين حتى لا يفتح على نفسه جبهتين للقتال في وقت واحد، إلا أن الأوضاع بين الدولتين نذرة بوقوع اشتباكات قوية.(2)

وظل الموقف الفرنسي إزاء جمهورية الريف عدوانيا بالرغم من إستعمال حكومة الريف أساليب المرونة مع الفرنسيين، و التي استمرت حتى أواخر سنة 1924م، و أدى تشتت الفرنسيين باحتلال بعض مناطق الورغة إلى إجبار الريفيين على صد العدوان.(3)

و في أواخر عام 1924م عزم الفرنسيون على خوض المعارك ضد الريفيين لإخماد ما كانوا يطلقون عليه بالتمرد، و قام الماريشال ليوتي بتحشيد قواته على الحدود و تقوية العديد من الحصون والثكنات،و قام بتعزيز القوات العسكرية المرابطة على حدود الريف، و قد وجدت حكومة الريف في إدعاءات إصرار على العدوان و رغبة جامحة في الإصطدام.(4)

---

(1) محمد علي داهش،المرجع نفسه،ص82.

(2)"موسوعة تاريخ الأندلس و المغرب العربي"، المرجع السابق، ص52.

(3)محمد علي داهش،المرجع السابق، ص205.

(4)محمد علي داهش، المرجع نفسه،ص206.

و لقد أوضح الخطابي في قوله :" **الحقيقة أن الفرنسيين لم يكونوا راضين أصلا عن قيام دولة الريف، وقد حملناهم إلى أقصى حدود المجاملة حتى تركنا البلاد المجاورة لهم على حالتها، ولم نحاول إدخالها في نظامنا الجديد،و لم ندرب رجالها على أساليب القتال الحديثة**".[1]

وقد قرع ليوتي ناقوس خطر الثورة الريفية في 27فيفري 1924م في تقرير له إلى رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية السيد بوانكاري جاء فيه: " **إن عبد الكريم يمكنه أن يصبح في أحد الأيام عظيما،و أنه يرفع لواء الاستقلال الإسلامي،و الذي بدأ يرتفع على جبهتنا الشمالية، لكن كانت الذريعة في ذلك هي قضية تعصب إسلامي سيؤدي إلى الجلاء الفرنسي عنالمغرب و الجزائر و كل إفريقيا الشمالية**".[2]

و هكذا أضحى لفرنسا من المؤكد بعد موت الأمير عبد المالك أن تقاتل الأمير عبد الكريم للقضاء عليه منفردا لحركته بعد أن أيدته لحين من الوقت،وأوقعت بينه و بين الأمير عبد المالك الجزائري(**حفيد الأمير عبد القادر**).[3]

3_4 التحالف الفرنسي الاسباني و نهاية ثورة الخطابي:

---

[1]المرجع نفسه،ص207.

[2] محمد بلقاسم،المرجع السابق،ص143-142.

[3] المرجع نفسه،ص143.

عمدت فرنسا إلى تعزيز موقعها العسكري بالإتفاق مع إسبانيا في 1925م،إثر مؤتمر فرنسي إسباني مشترك عقد في مدريد،و على فرض حصار مشترك بينهما، و إجراء عمليات مشتركة ضد جمهورية الريف.[1]

وأدى هذا الإلتفاف إلى إخلال في ميزان القوى،فتعاظمت قوة فرنسا و إسبانيا المجهزة بأحدث الآليات و الأسلحة، في حين أن قوة سكان الريف كانت ضعيفة،خصوصا و أن أسلحتهم اقتصرت على البنادق و بضعة مدافع من غنائم الحرب .[2]

وإبتداء من شهر نوفمبر 1925م، تم استئناف المشاورات الفرنسية الاسبانية من أجل التواصل قبل بداية فصل الربيع إلى إتفاق يحدد بوضوح دور كل طرف في الصراع قبل شن العمليات العسكرية الهادفة إلى التوغل داخل القبائل الأكثر ولاء لقائد المقاومة و التي كان ينتظر منها بيتان أن يشكل ضربة قاضية لقوة عبد الكريم و نفوذه.[3]

وفي هذا الإطار تم توثيق العلاقات الفرنسية الإسبانية لتحضير العمليات المشتركة إبتداء من 1926م، و قد توجت الإتصالات الثنائية بزيارة رسمية التي قام بها بيتان إلى مدريد في 04 فيفري 1926م، تلبية لدعوة رئيس الحكومة الإسبانية.[4]

---

[1] حسين مؤنس، المرجع السابق،ص165

[2] حسين مؤنس، المرجع نفسه،ص 165.

[3] محمد خرشيش، المقاومة الريفية،الشركة العربية الإفريقية للتوزيع، طنجة،1997م،ص34.

[4] محمد خرشيش،المرجع نفسه،ص35.

كما اتفق الطرفان على إجراء مشاورات إضافية بين القيادات العسكرية،قبل بداية العمليات و في هذه الحالة تم إجتماع وزان يوم 27مارس 1926م، الذي حدد تاريخ بدايتها،في غضون الأسبوع الثاني من شهر أفريل 1926م.[1]

و قد نص الإتفاق المنعقد في 24 جوان على وضع رقابة بحرية مشتركة على معظم السواحل المغربية و شمل على جزء كبير من سواحل المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسي وسمح هذا الاتفاق للسفن الحربية الإسبانية بالإتجاه لبعض الموانئ الجزائرية، كما سمح للسفن الإسبانية بالإلتجاء لبعض الموانئ الخاضعة للنفوذ الإسباني للتمون منها،و قد أبلغ هذا الاتفاق إلى الدول الأوروبية بعد يومين من التوقيع عليه.[2]

وقام الطرفان في 07 سبتمبر بهجوم بجيش قدرته المصادر ب 288ألف جندي،و في 13 سبتمبر إشترك إلى جانب الفرنسيين 12 طيار أمريكيا مرتزقة بقيادة الكولونيل سويني، في حين لم يتجاوز الجيش الريفي 60ألف مقاتل و قد استخدم المستعمرون الطائرات و البوارج البحرية و المعدات الثقيلة المدعومة بالقطع البحرية البريطانية.[3]

لكن ثورة الريف باتت تعاني من النقص في التموين والمعدات بسبب نقص المعونة الخارجية، و مع بداية 1926م، حشد الريفيون من مقرهم الجديد في بني زروال جيشا قوامه عشرون ألفا ليهجم على الجيش الاسباني، و قد قامت كذلك القوات الريفية بالهجوم على

---

[1] محمد خرشيش،المرجع نفسه،ص36.

[2] محمد علي داهش،المرجع السابق،ص214-213.

[3] محمد علي داهش، المرجع السابق،ص174.

المواقع الفرنسية، و في 1926م أعلن الخطابي الجهاد العام و أرسل إلى جميع أنحاء المغرب ليحرضهم على القتال، و أثمرت جهوده عن مساندة سكان المدن، وتشكيل منظمات سرية لإعتقال المسؤولين الفرنسيين،مما إضطر المقيم العام الفرنسي يستبيح للحكومة بضرورة فتح باب المفاوضات مع الأمير الخطابي.[1]

و قد وافق الفرنسيون والإسبان على إجراء مفاوضات الصلح في مدينة وجدة في 15 أفريل 1926م،وتم اللقاء وإستمرت المفاوضات مدة ثلاثة أسابيع، و قد تم الإتفاق على مجموعة من الشروط والتي تتمثل في:

1_ تبادل الأسرى .

2_ العفو المتبادل التام من جانفي 1921م.

3_ تحديد نظام الحكم الذاتي.

4_ تحديد الأراضي التي يطبق فيها هذا النظام.

5_ الإعتراف بالحرية التجارية و ضمانها في هذه الأراضي .

6_ الإعتراف بالحرية التجارية و ضمانها في هذه الأراضي على أساس المعاهدات الدولية و خاصة ما يتعلق فيها بالجمارك.

7_ منع المتاجرة بالأسلحة و الذخائر الحربية .

---

[1] محمد علي داهش،المرجع نفسه،ص175.

8_ تحديد قطاع من الساحل تحتله إسبانيا سلميا بعد إنهاء الحرب، و قد رفض ابن عبد الكريم الخطابي سنة 1925م أنه الكاتب المقيم العام الفرنسي ستيج بطلب إعادة فتح المفاوضة.[1]

غير أن الطرفين لم يستطيعا التوصل إلى إتفاقية رغم تنازل الأمير الخطابي عن الكثير من رغباته لكنه وافق على الإنسحاب من المعركة، و الإنتقال إلى بلد إسلامي آخر.[2]

و صرح الفرنسيون و الإسبان أن هذا التنازل من قبل جمهورية الريف ليس سوى بداية الإنهيار،لذا فقد شددوا و انقطعت المفاوضات، و شن الأعداء هجوما قويا و فوريا ليحصلوا على نصر خاطف، و بعد عشرة أيام من بدء القتال تم الإتصال بين القوات الفرنسية و الإسبانية، فطلب الخطابي وقف القتال.[3]

و عرض الاستسلام دون قيد أو شرط، غير أن الفرنسيين قد طلبوا منه قبل الإستسلام إطلاق سراح الأسرى الذين عنده فنفذ هذا الشرط [4]،و بالتالي تمت عملية الإستسلام، و سلم الأمير نفسه إلى الفرنسيين،حتى لا يتمكن منه الإسبان الذين كان أعرف الناس بهم عداوة،و في تاريخ 24ماي 1926م وصلت البعثة الفرنسية إلى مكان عبد الكريم الخطابي، و إستقبلها الأمير بثبات، غير مضطرب أو متأثر، وقد تحدث إليها بقوله: **"لست وحيدا،و**

---

(1) محمد حسن الوزاني،المصدر السابق،ص135.

(2) جلال يحيى،المغرب الكبير:الفترة المعاصرة و حركات التحررو الاستقلال،ج04،دار النهضة العربية،بيروت،1981م،ص 351-352.

(3) جلال يحيى،المرجع نفسه،ص252.

(4) جلال يحيى،المرجع نفسه،ص252.

سيهدم إستسلامي كل ما بنيته،و رجالي يثقون بي و هناك قبائل كاملة تريد مواصلة القتال،وواجبي هو أن أبقى معهم إلى النهاية".[1]

و تناقش الحاضرون ساعتين، ثم طلب مهلة من التفكير فإنعزل في غرفة لوحده، و بعد ساعات رجع للبعثة الفرنسية وقال: " **لقد قررت أن أستسلم"،فكتب رسالة إلى القائد الفرنسي بواسطة مرافقة سيدي حميدو إلى تاركيست يطلب فيها ضمان حرية أسرته ،فاستجاب لطلبه وبذلك نفي الأمير إلى جزيرة رونيون النائية في المحيط الهادي".**[2]

---

[1] محمد حسن الوزاني،المصدر السابق،ص135.

[2] المرجع نفسه،ص136.

الفصل الرابع : المسار السياسي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي

1- نفيـه إلى مصر.

2- تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي.

3- بعض مواقفه السياسية.

4- وفاته

4_ المسار السياسي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي.

4_1 نفيه إلى مصر:

في سنة 1947م، نفي الأمير إلى جزيرة، رونيون في المحيط الهندي هو و عائلته و أقربائه، و قد تم نقله بعد ذلك إلى فرنسا [1]، و كانت هذه الأخيرة قد كلفه المراقب المدني ليون جابرييلي بمهمة الذهاب إلى مرسيليا لإستقبال عبد الكريم الخطابي هناك، وكانت تشمل عائلته حوالي اثنين و أربعين شخصا، و قد أعلنت صحيفة العلم بلسان حزب الإستقلال خبر توجه عبد الكريم إلى مارسيليا على متن سفينة كاتومبا الأسترالية.[2]

مكث عبد الكريم و عائلته في فرنسا عشرين عاما ف ي جزيرة رونيون هناك ، لكن بعد توجهه إلى مارسيليا توقفت الباخرة في ميناء بورسعيد بمصر، و قرر الأمير الخطابي النزول فجأة طالبا حق اللجوء السياسي و الرعاية من الملك فاروق الذي منحها إياه.[3]

و في يوم 05 جوان تفضل جلالة الفاروق بإستقبال الأمير في مقر ضيافته بقصر أنشاص، و دعاه لتناول الغداء معه على المائدة الملكية، و قد حضر هذه المأدبة الأستاذ كريم ثابت بك و حلمي بك، و السيد محمد ابن عبود، و قد إستمع جلالة الفاروق مليا للأمير،

---

(1) خير الدين الزركلي، قاموس تراجم أشهر الرجال و النساء من العرب و المستشرقين، ج06،دار العلم، بيروت،2002 م، ص217.

(2) محمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة: دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، 1992م، ص45.

(3) شارل أندري جوليان، ت: المنجي سليم وآخرون، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية،الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م، ص44.

و قد صرح جلالته بأنه لا يقصد من إستضافته و العناية به أي غرض سياسي، و إنما يجب عليه بأن يتكفل بحماية مجاهد عربي ضحى في سبيل بلاده.[1]

لكن لاحظ جلالة الفاروق أن صحة الأمير متعبة قليلا، فأبى أن يدخله المستشفى بالإسكندرية بضعة أسابيع تحت عناية الأطباء و رعاية الفاروق كما بلغه جلالته أن الحكومة ستهيأ مقرا لإقامة الأمير و أسرته، فشكر الأمير جلالة الفاروق على إهتمامه المجيد، و طلب من الله أن يديمه رمزا للعروبة و ملاذا للأحرار.[2]

بعد نفي الأمير الخطابي، كانت هناك عدة مجهودات و محاولات لإخراج ابن عبد الكريم من منفاه بجزيرة رونيون[3]، بالإضافة إلى ذلك تأسست لجنة عربية إسلامية هدفها إنقاذ محمد عبد الكريم من الأسر الفرنسي مستعملة من أجل الوصول إلى هذا الهدف كل الوسائل المادية و المعنوية للضغط على الرأي العام بمختلف مكوناته، و تكونت هذه اللجنة برئاسة"**محب الدين الخطيب**"، و برعاية "**الملك عبد العزيز آل سعود**"، و"**عصمت أتينو**" إضافة إلى "**محمود علي جناح**" و"**الدكتور أحمد سوكارنو**" و "**الشيخ حسن البنا**".[4]

إضافة إلى ذلك هناك محاولات أخرى من أصناف متميزة و كانت أهدافها فيما يلي:

---

(1) علال الفاسي، المرجع السابق، ص 400.

(2) المرجع نفسه، ص401.

(3) خليل بيموس، "لقطات مضيئة من سيرة بطل الإسلام، عبد الكريم الخطابي"، جريدة الإصلاح، 1988م، ص13.

(4) بوشتي بوعسيرة، المرجع السابق، ص121.

1_ في سنة 1937م، إتصل بالخطابي ضابطان من الشباب النازي فعرضا عليه خطة لإختطافه على متن غواصة بحرية، إلا أنه رفض المقترح بحجة أن الهدف الأساسي ليس إطلاق سراحه، و إنما إختطافه نكاية لفرنسا.

2_ و في سنة 1937م ،رفض الخطابي مقترحا لإختطافه تقدمت به جهات إيطالية تريد إستغلال الرجل و الإستفادة منه سياسيا في حرب الحلفاء.[1]

3_ و كانت محاولة أخرى من تدبير عناصر شيوعية فرنسية و روسية.[2]

وبموازاة هذه المحاولات قام الخطابي بعدة مساعي لأجل التأثير على الحكومة الفرنسية لإعادة النظر في قضية السراح، فقد توجه بعدة رسائل إلى الدولة الفرنسية لأجل دعوتها إلى التخفيف من معاناته، و من هذه الرسائل التي بعث بها إلى المسؤولين، تكمن في:

أن في شهر أكتوبر 1932، بعث برسالة إلى رئيس الحكومة الفرنسية أنذاك يطلب فيها الأمان الكامل، و نقله إلى فرنسا أو الجزائر و المغرب، وفي 1938م، وجه الخطابي كتابا إلى حاكم الجزيرة يطرح فيه المستقبل التربوي لأولاده، و أولاد أخيه.[3]

كل هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب الحرب العالمية الثانية، و خلال هذه الحرب خاصة في سنة 1940م سلك الخطابي سلوكا ذكيا بعد سقوط باريس أمام الجيوش النازية،

---

(1) بوشتي بوعسيرة، المرجع نفسه، ص121.

(2) محمد الصغير المخلوفي، المرجع السابق، ص04.

(3) المرجع نفسه، ص05.

ورأى الأمير أنه حان الوقت لبلورة القرار الفرنسي في ظل هذه الأحداث بنقله من منفاه بفرنسا ونقله إلى مصر.[1]

2_4 تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي:

تعتبر القاهرة محطة ثانية لحركة ابن عبد الكريم السياسية، في حين أن عبد الكريم وجد في القاهرة وطنيين مغاربيين من تونس و الجزائر ، كأمثال علال الفاسي من حزب الإستقلال وعبد الخالق الطريس و أمحمد بن عبود من حزب الإصلاح، و الحبيب بورقيبة من تونس و يوسف الرويسي بالإضافة إلى الحبيب ثامر من الحزب الحر الدستوري التونسي، الشاذلي المكي من حزب الشعب الجزائري.[2]

تأسست لجنة المغرب العربي يوم 05 جانفي 1948م، وعن ظروف تأسيس هذه اللجنة قال الأمير الخطابي: " **بأني لمسرور جدا أن إتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة،قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي، و في هذا الصدد فاتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشأن إنشاء " لجنة تحرير المغرب العربي" تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس و الجزائر، و المغرب".**[3]

---

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص340.

[2] عثمان بناني، "محمد بن عبد الكريم الخطابي و مسألة استقلال المغرب"، مجلة أمل المغربية ،ع:08، الرباط ، 1996م،ص147.

[3] معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي :دراسة تحليلية و تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص51.

ومن مبادئ لجنة تحرير المغرب العربي:

1_ المغرب العربي بالإسلام كان، و للإسلام عاش، و على الإسلام يسير في حياته المقبلة.

2_ المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة، و تعاونه في دائرة الجامعة العربية مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي و لازم.

3_الإستقلال المأمول للمغرب العربي هو الإستقلال التام لكافة أقطاره.

4_لا غاية يسعى إليها قبل الإستقلال .

5_لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

6_ لا مفاوضة إلا بد الجلاء.

7_ حصول قطر من أقطار المغرب العربي على إستقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح المسلح لتحرير البقية.[1]

و لم تمض غير بضعة أشهر على تأسيس اللجنة حتى بدأ الخلاف واضحا بين الخطابي و بعض أعضاء اللجنة، حيث أظهروا عدم الإرتياح لخطة الخطابي، باعتباره أسلوبا متجاوزا في الكفاح الوطني، بل إن بعض الزعماء تجاوز رفضهم مستوى المعارضة السياسية إلى مستوى أكثر حدة، إذ أصبحوا يكنون لزعيم الريف و أسرته العداء الصريح، حيث بالغوا في

---

[1] "مجلة ملفات من تاريخ المغرب"،ع:08، الرباط،1996 م، ص05.

التضييق عليه، ورفع للجامعة العربية تقرير مفسرا عن الصراع بين اللجنة وعبد الكريم الخطابي.[1]

لكن ومنذ الإعلان عن تأسيس اللجنة نشط الخطابي بدافع المسؤولية الملقاة على عاتقه، ووجه النداءات إلى جميع المغاربة بمختلف فئاتهم و شرائحهم في داخل بلاد المغرب العربي، و خارجه، و شرع الخطابي في إرسال مذكرات إلى الرؤساء العرب و المسلمين، و قد كلفت اللجنة أمينها العام الحبيب بورقيبة للقيام بجولة سنة 1948م إلى مختلف العواصم العربية، و نذكر هنا إستقبال الرئيس السوري لبورقيبة قي 07 أفريل 1948م برفقة ممثل اللجنة يوسف الرويسي، و سافر بعدها إلى العراق حيث إلتقى مع الوصي على العرش "**عبد الإله**"،كما أنه يعتبر قضية المغرب العربي جزء لا يتجزأ من القضايا العربية.[2]

لكن في إطار الخلاف الذي حصل بينه و بين أعضاء اللجنة، أن عبد الكريم الخطابي رفض أن يكون مجرد غطاء يعمل تحته القادة السياسيين، و مع إدراكه لهذه الحقيقة المرة إستمر في تقديم النصح لهم، لأن مصلحة المغرب العربي تتطلب الإبتعاد عن الأنانية و الإنزلاقات الحزبية، و رغم أن الوطنيين المغاربة في القاهرة عبروا بألسنتهم أنهم فخورون بوجود عبد الكريم بينهم إلا أنهم متحفظون عن إيذائه.[3]

وقد إنقسمت لجنة تحرير المغرب إلى اتجاهين هما:

---

[1] محمد أعبود، المرجع السابق، ص17.

[2] دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثاني إلى غاية الاستقلال،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: د لمياء بوقريوة،قسم التاريخ، جامعة باتنة،2012م ، ص 52-53.

[3] رسالة ماجستير، المرجع نفسه، ص54-53.

1_الإتجاه الثوري:

تزعمه رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي، و كانت بالنسبة له وسيلة للتحرك نحو العمل الثوري بإعتباره الأداة الأساسية لمواجهة الاستعمار الفرنسي في الأقطار الثلاثة، و قد تم إقصاء الحبيب بورقيبة بسبب سياسته القطرية.[1]

حاول هذا الإتجاه مرة أخرى أن يجسد مشروعه، و تمثلت المحاولة في تكوين شبكة للتنسيق بعملية الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي أكد محمد بوضياف بقوله: "**إن بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة في سنة 1952م، التي أصبحت في علاقات ترابط مع حركات التحرر في تونس و المغرب**".[2]

و حل بالجزائر يومئذ ضابطان من الريف المغربي، و هما الهاشمي الطود و حمادي الريفي، و كلهم على إتصال بالجهات الثلاث الأمير الخطابي، و مصالح المخابرات الرسمية و بعض ممثلي حزب الشعب الجزائري بالقاهرة، و كلفهما الأمير الخطابي بالإعداد لعمل ثوري منسق على مستوى الأقطار الثلاث.[3]

و قد إتصلا بقيادة الحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية و لم يجدا التجاوب المطلوب، و لذلك إتصلا بطريقة غير رسمية بالأخ عبد الحميد مهري، عضو اللجنة المركزية للحزب، و الذي نظم إتصالا بين محمد بوضياف وبين الضابطيين المغربيين، و

---

(1) محمد عبود وآخرون، المجلة التاريخية المغاربية، ع:25و 26، تونس،1981م، ص28.

(2) معمر العايب، المرجع السابق، ص57.

(3) معمر العايب، المرجع نفسه، ص58.

بناء على ذلك إستدعى ديدوش مراد ليحضر اللقاء مع الضابطين المغربيين و بحث عملية تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي.[1]

2_ الإتجاه السياسي القطري:

تزعم هذا الإتجاه حزب الدستور الجديد الحبيب بورقيبة، الذي نشط فيما بين 1945م _1948م لصالح القضية المغربية، لكنه بعد هذه الفترة غير منهجه و أصبح يعمل وفق مناهجه القديمة لصالح القضية التونسية،مما أدى إلى فصله من اللجنة من طرف عبد الكريم الخطابي و عين بدله علال الفاسي.[2]

بعد الأحداث و تطورها في كل قطر و إنطلاق حركة المقاومة منذ سنة 1952م، وحصول تونس و المغرب على وعود سياسية من طرف فرنسا لإجراء مفاوضات معها،و عمل هذا الإتجاه إلى تجديد ميثاق اللجنة لكن تلك الأحداث تجاوزت الأمير الخطابي، و لهذا توصلوا بواسطة الأمانة العامة للجامعة العربية إلى إبرام إتفاق جديد، و في 04 أفريل 1954م وغاب عنه الأمير الخطابي، و إقترح الوطنيون الجزائريون شركائهم التونسيين والمراكشيين إلى تكوين منظمات شبه عسكرية مثلما في الجزائر، لكن هذا المقترح وجد الرفض من قبل تونس و المغرب.

لأنه كان غير منسق لكن في تونس توسع شيئا فشيئا إلى أن تعمم في سنة 1954م.[3]

3_4 بعض مواقفه السياسية و وفاته:

[1] معمر العايب، المرجع نفسه، ص59.

[2] محمد عبود وآخرون، المرجع السابق، ص30.

[3] معمر العايب، المرجع السابق، ص 62-61.

1_ موقفه من سياسة فرنسا الجائرة في المغرب:

إثر تطورات الأزمة المغربية الأولى، و ما تركته من تداعيات لم تكن في صالح الحماية الفرنسية في المغرب، و ذلك مما جعلها تفكر في إزاحة السلطان محمد الخامس نتيجة لتوجهاته الوطنية و مساندته لحزب الإستقلال .[1]

و رغم تحفظ الخطابي على بعض تصرفات ساسة المغرب إلا أن ذلك لم يوقفه موقف المتخرج من سياسة فرنسا الجائرة في المغرب و خلعها للسلطان محمد الخامس و تولية محمد عرفة خلفا له سنة 1953م، لذا بدأ الأمير الخطابي الضغط عليها عن طريق جيش تحرير المغرب، مما أسفر عن عودة السلطان محمد الخامس إلى عرشه.[2]

و رغم ما كان يستثمر من موقف جيش التحرير و من إستقبال الشعب للسلطان إلا أن بعض الزعماء المغاربة ركنوا إلى التفاوض مع فرنسا مخرجين إلى الوجود معاهدة أكس ليبان، والتي حطمت آمال الخطابي، الأمر الذي دفعه إلى معارضة تلك الإتفاقية، معلنا أنها مؤامرة على مصلحة الشعب، و أن القائمون عليها مغيبون.[3]

2_ موقفه من دستور المغرب الجديد:

لم يكن الإعلان عن دستور المغرب الجديد سنة 1962م ليرضي الأمير الخطابي و كثيرا من المغاربة، لذا صرح الخطابي قائلا: " **لا للتسلط، ولا للتحكم في الفرد، ولا لتزوير الشعب و رغباته**" و أدت هذه التصريحات فقد أدت إلى شتمه من قبل بعض الصحف، و

---

[1] مؤيد محمود المشهداني، مجلة سرى من رأى، مج:07،ع:35، أفريل 2011م، ص111.

[2] حسن البدوي، مجلة كان التاريخية، ع:05، سبتمبر 2005م، ص86.

[3] حسن البدوي، المرجع نفسه، ص86.

ليس هذا فقط و إنما طلبت الحكومة المغربية رسميا من مصر أن تحد من نشاط الأمير الخطابي، الأمر الذي أدى إلى التنبيه على الصحف بعدم نشر مقالات و تصريحات الخطابي التي يمكن أن تتسبب في إضطراب العلاقة مع الحكومة المغربية.[1]

3_موقفه من القضية الفلسطينية:

يتضح موقف الخطابي من هذه القضية جليا مما جاء في إحدى تصريحاته :"**...إن فلسطين بلاد عربية ... و هي لم تغب عن بالي عندما كنت في المنفى ...**"، و كذلك حرص الأمير على تأييده للقضية الفلسطينية بقوله: " **...نؤيد كفاح الشعب العربي الفلسطيني ونتضامن معه من أجل إحقاق الحق العربي في فلسطين**".[2]

كما بين الأمير الخطابي موقف المغاربة من القضية الفلسطينية فقال "**...إن عرب المغرب و منذ 25 سنة رفضوا وعد بلفور و مازالوا يسهمون بالجهاد العربي من أجل فلسطين، و صرح عام 1947م عن استعداده لقيادة أبناء المغرب العربي في تحرير فلسطين**".[3]

4_4 وفاتــه:

إستمر عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، بممارسة نشاطه التحرري[4]، إلى أن وافاه الأجل في شهر فيفري 1963م، حيث دفن بمقبرة الشهداء بالقاهرة.[1]

---

[1] حسن البدوي، المرجع نفسه، ص87.

[2] صفوان ناظم داوود حسن، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مج:05، ع:16، أفريل 2013م، ص16.

[3] صفوان ناظم داوود حسن، المرجع نفسه، ص16.

[4] "موسوعة تاريخ الأندلس والمغرب العربي"، المرجع السابق، ص57.

(1) مجلة تاريخ المغرب، ع:03، 1983م، ص29.

الخاتمة

الخاتمـــة:

بعد دراسة الموضوع و محاولة البحث في مختلف جوانبه توصلنا إلى النتائج التالية:

_ نستنتج بأن مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي من أهم الثورات التحريرية في العالم العربي من الفترة الممتدة من نهاية القرن 19م و بداية القرن 20م،ذلك أنها انطلقت ونشأت من بيئة قبلية نشبت على وجود الإستعمار بشتى أشكاله و كل أنواع الظلم والإستبداد و المجازر التي كانت ترتكبها السياسات الاستعمارية في حق الشعب المغربي.

_ إن هذه المقاومة و المعروفة بحرب الريف المراكشي ظهرت في البداية كحركة عفوية أولا ثم سرعان ما تحولت إلى حركة منظمة و واعية ، حيث أنها منظمة لأنها بدأت وفق أسس فكرية و سياسية ، و واعية لطبيعة الظروف التي عاش فيها المغرب الأقصى.

_ و قد إستمر نضال الأمير الخطابي في مرحلتين الأولى من خلال فرض الحماية الفرنسية والإسبانية ، وفي مواجهة مسلحة مباشرة لطرد الإستعمار، و الثانية من خلال ظهوره كثائر وطني منادي بضرورة قيام ثورة شعبية لمجابهة السلطات الإستعمارية مستهلا في ذلك بالتعبئة الشعبية من خلال تلك القبائل التي كان لها دور كبير في مواصلة نضاله لاسترجاع أرض المغرب المسلوبة.

_ عندما تتردد الأذهان إلى حرب الريف يذهب العقل إلى التطرق لتلك المعارك التي قادها البطل الأمير عبد الكريم الخطابي، و هي الحرب الثالثة بعد حرب أبيه الوالد عبد الكريم و التي دامت من 1921م إلى 1926م كلها كانت في مواجهة دولة إسبانيا و كلها تميزت

بشراستها وقوة رهاناتها، و نخص بالذكر معركة أنوال التي كان لها صدى كبير أثاره ذعر القوات الفرنسية و الإسبانية، أين أكدت هذه المعركة على قدرة الإنسان العربي المؤمن بعدالة قضيته الممزوج بالروح الوطنية رغم عدم التكافئ في العدة و العتاد مع القوات الإستعمارية و نذكر في إنتصار معركة أنوال دفع بالجنرال سلفستر بالإنتحار.

_ و تجدر الإشارة أن معركة أنوال واحدة من أمجد المعارك العربية في التاريخ الحديث، حيث أنها ابتدأت بـ 18بندقية لكنها هزمت جيوشا أوربية ضخمة ،حيث وصل تعدادها في أحد الأوقات إلى 360.000 ألف مقاتل.

_ و قد كانت تلك الحرب قد زعزعت إسبانيا ، و مجموعة من الضباط التي أسندت إليهم مهمة هاته الحرب الضروس، فلم يكن من السهل على جيش منظم يتقن فنون الحرب و المواجهة أن يقضي على المقاومة التي تأسست في أولى بداياتها وعتادها الضعيف لكنها تأسست بشكل كبير على الإيمان القوي و الروح الوطنية و الكراهية المطلقة للأجانب الذين يغتصبون بلادهم.

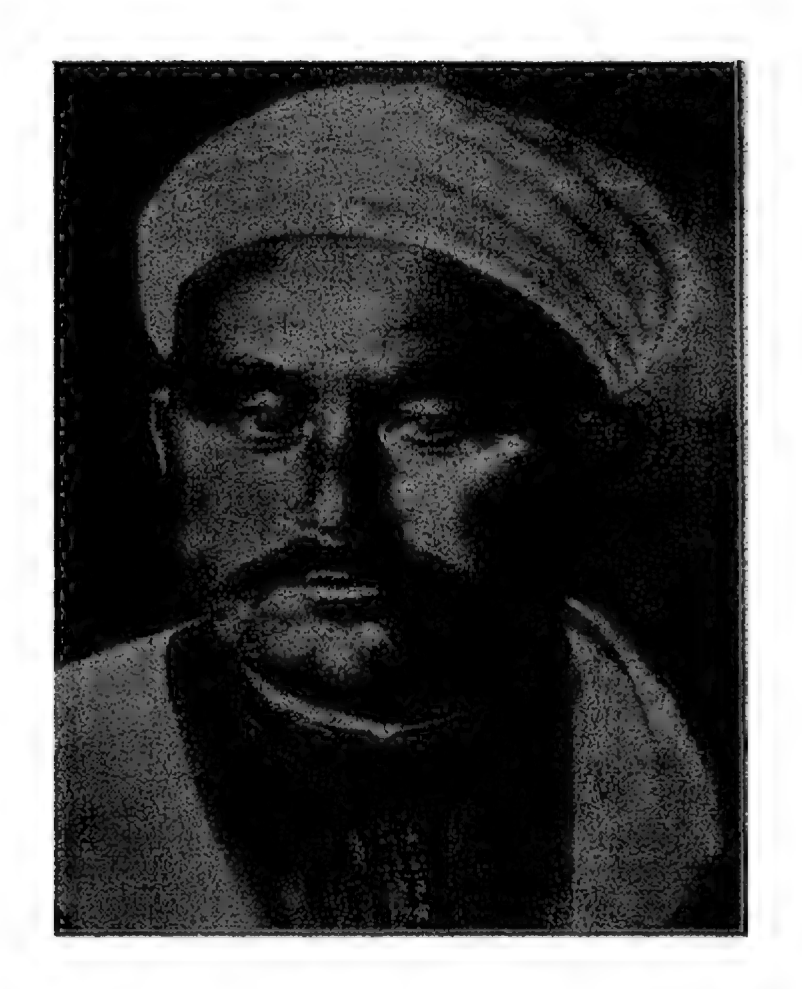
_ حيث كانت لهاته الثورة الشعبية صداها في المغرب العربي، أين تأثرت بها، و تجاوبت معها حيث إلتفت بها جميع الاتجاهات في المغرب العربي و العالم العربي و نخص بالذكر دولة الجزائر و تونس اللتان كانتا لهما دور كبير في دعمها، كما هو الحال بالنسبة للنشاط الشيوعي الذي دعم هذه الثورة و ساندها و فضح أساليب الاستعمار.

الخاتمـــة:

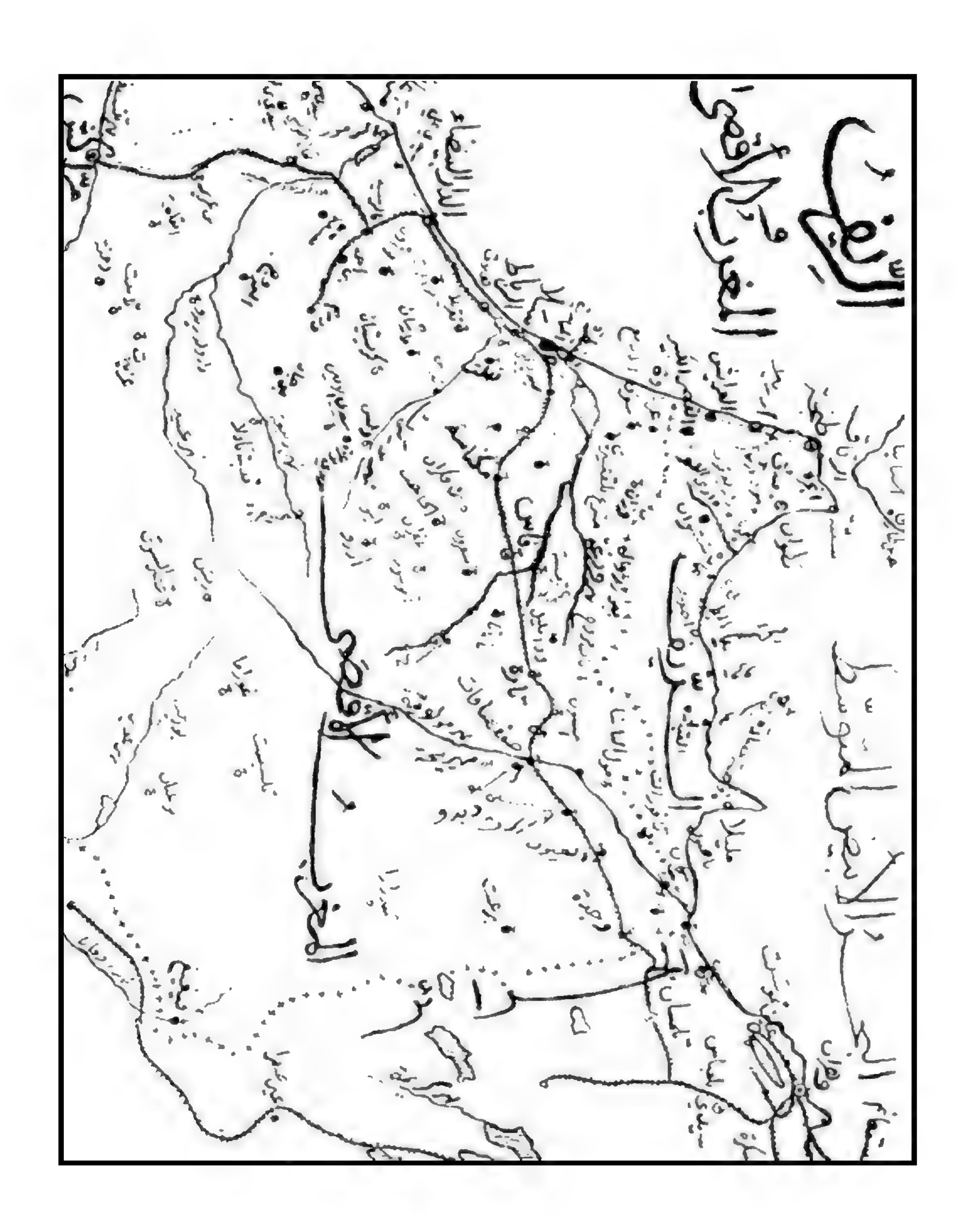
_ و عليه فالظروف التي تكيف الرجال وتصنع الأحداث قد إحتفظت لنا بالخطابي بصفة مكتوبة لتمجيد بطولاته، و تخليد اسمه في سماء المقاومة العربية المغربية ليكون قدوة للأجيال.

الملاحق

الملحق رقم 01:



- أنظر واجهة كتاب سيرة عبد الكريم الخطابي.



أنظر:رشدي صالح ملحس،المرجع السابق، ص 08.

الملحق رقم 03:

أبرز ما نصت عليه معاهدة الحماية:

1- يتعهد السلطان بعدم أبرام أي إتفاق له صفة دولية دون أن يحصل سلفا على موافقة من الحكومة الفرنسية ، كذلك الإمتناع عن عقد أي قرض عام أو خاص في المستقبل وبصورة مباشرة أو غير مباشرة وبأية صورة كانت 1-أن يوافق السلطان على أن تقوم الحكومة الفرنسية ، وبعد إخبار السلطان بإحتلال أي جزء من المغرب تراه ضروريا للمحافظة على النظام وسلامة التجارة، وأن تقوم كذلك بأعمال البوليس على البر وفي المياه المغربية.

2- تعهدت فرنسا أن تساعد السلطان وحلفائه من بعده ضد أي خطر يهدد شخصه أو عرضه أو يعرضه للخطر هو أو بلاده.

3- يقوم السلطان وبإقتراح الحكومة الفرنسية أو السلطان التي تنوب عنها بإتخاذ التدابير اللازمة لتسيير نظام الحماية الجديد، وسيقع الشيء نفسه بالنسبة لتعديل المعاهدات القائمة.

4- يمثل فرنسا لدى السلطان مقيم عام يتمتع بكل سلطات الجمهورية في المغرب، ويسهر على تنفيذ هذه المعاهدة ويكون وسيطا عن السلطان في علاقاته مع ممثلي الدول الأجنبية ويكلف بشكل خاص بكل المسائل المتعلقة بالأجانب، وتكون لديه باسم الحكومة الفرنسية سلطة الموافقة ونشر كل المراسيم التي يصدرها بدوم إذن من فرنسا.

5-كذلك نصت المعاهدة على إتفاق الحكومتين على إقامة نظام جديد في المغرب، والبدء بالإصلاحات الإدارية والقضائية والعسكرية التي ترى فرنسا ضرورة إدخالها إلى المغرب.

-موسوعة تاريخ الأندلس والمغرب العربي، المرجع السابق ، ص159.

الملحق رقم 04:

-رسالة الوزير الحاج المختار إلى النائب الطرس بتاريخ 1900م:

"فإني أستشير معك في تعيين سفيرين معتبرين من طرف مولانا نصره الله لجنس الإنجليز والبروسيا وغيرهما، مما تشير به علينا رفع أمر قضية توات والكلام فيها حينما تعلمنا به، نحبك تجعل هذا من مهماتك وتجيبني سرا صحبة هذا الرقاص ولابد..."

وعلى المحبة والسلام ، في 29 ربيع 01 1318هـ.

المختار بن عبد الله لطف الله به.

- محمد المنوني، البدايات الأولى لليقظة المغربية على مستوى الإصلاحات الكبرى، الرباط، دس، ص314.

الملحق رقم 05:

- ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي:

ترأس هذه اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي والتي جاءت بهذه القرارات التالية:

1-بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الإعتراف بحق فرنسا في الجزائر.

2-مطالبة الحكومة المغربية والهيئات بإعلان إستقلال البلاد.

3-المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها.

4- رفض الإنضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.

5-إعتبار أيام الاحتلال الجزائر 05 ماي، وفرض الحماية على تونس 12 ماي وفرضية الحماية 30 مارس أيام حداد في المغرب العربي.

6- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الإستقلال والجلاء.

7- ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية في أقطار المغرب العربي.

8-إحكام الروابط في أقطار المغرب العربي.

9- الإتفاق على غاية واحدة هو الإستقلال التام والجلاء التام.

10- تكوين لجنة من قادة الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط، وتنسيق العمل لكفاح مشترك.

11- العمل على توحيد المنظمات العمالية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية في أقطار المغرب العربي وتوجيهها توجيها قوميا.

12-ضرورة وقوف أقطار المغرب العربي جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها.

13-مطالبة الجامعة العربية بإعلان إلغاء معاهدتي الحماية المفروضة على تونس ومراكش وإعلان عدم شرعية إحتلال وتقرير إستقلال هذه الأقطار مع تعيين ممثلين عنها في جامعة الدول العربية.

14-عرض قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية وإستعمال كل مالدى الجامعة من وسائل لمساعدة أقطار المغرب العربي على تحقيق إستقلالها التام.

15-إرسال لجان تحقيق إلى المغرب العربي.

16-عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي على الجامعة العربية ومطالبتها بالعمل على نشر الثقافة العربية وتعميمها في أقطار المغرب العربي، وحل مشكلة الطلاب المغاربة الذين يلتجئون إلى المشرق لواصلة دراستهم في المعاهد العربية، وتذليل ما يلاقونه من عقبات ومصاعب ي سبيل كسب الثقافة العربية.

17-شكر الجامعة العربية على كل مابذلته في سبيل المغرب العربي من جهود.

18-تأييد وحدة مصر والسودان.

19-تأييد فلسطين العربية والمطالبة بدعمها وتحريرها.

20-تأييد الشعب الليبي في جهاده والمطالبة بوحدة القطر الليبي وإستقلاله التام.

21-تأييد نضال شعوب الهند الصينية في نضالها ضد الإستعمار.

- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة (1880م-1956م)، تونس ، ط2، 1990م، ص 236-237.

الملحق رقم 06:

نداء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أهل شمال إفريقيا من علماء وأعيان وتجار وفلاحين وشيوخ وشبان وبعد، فإن هذا الذي يتكلم إليكم اليوم هو جندي من إخوانكم ومن قدماء المحاربين يحييكم أكرم التحية، ويدعو لكم بكامل التوفيق ويوصيكم هذه الظروف الدقيقة الحاسمة بالكلمات الآتية:

أيها القادة الثائرون ، أيها الضباط والجنود المكافحون، أيها الشعب الكريم

إليكم أيها المكافحون أوجه هذه الكلمة بمناسبة قيامكم للدفاع ضد الطغيان وضد جماعة من الفرنسيين خرجت عن كل القوانين السماوية والأرضية، ودأبت على التمرد والخروج عن الحدود المفروضة على الإنسان في معاملة أخيه الإنسان وجعلت تتحدى وتستفز وتتحرش بكل الوسائل بعدما سلبتنا كل شيء، وبعدما تكرار إعتداؤها، هذه الجماعة لا تعرف قيمة للكرامة الإنسانية ، ولذلك داست حرمة أهل البلاد وعذبتهم بكل ألوان العذاب.

لقد حان وقت تصفية الحساب

أيها الإخوة المجاهدون

إن هذه الجماعة الفاسدة لا ينفع معها إحسان ولا يفيد معها صبر ولاتعترف بشيء اسمه الخير من أي إنسان، فأفراد هذه الجماعة من الفرنسيين الذين سموا أنفسهم المعمرين قد أطلقوا العنان لطغيانهم وإعتدائهم حتى نفذ الذي كان يتدرع به الصابرون لتأخير ما حدث اليوم حقنا للدماء ومحافظة على الأرواح ولكن إلى متى ؟

أما وقد نفذ الصبر وطال عهد الطغيان والفساد وصارت الحياة مع هذه الجماعة لا تطاق، فقد نهضتم للكفاح والدفاع وأطلقتم صفارة الإنذار ليعلم الطغاة أنه قد حان وقت تصفية الحساب ، ولتعلم الجماعة أن أهل المغرب يصبرون ولكنهم أباة الضيم وليسوا بجبناء.

المستعمرون أجبرونا على الإنفجار

أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر والمغرب

لقد حان الوقت لتسمع جماعة الإعتداء الصوت الذي بحثت عنه هي نفسها على سماعه ولتفهم مايجب أن تفهمه بلغة القوة الصريحة.

أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ماكنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم وجعلتنا جميعا ننفجر، فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتم إلى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سموا أنفسهم معمرين وبعض

أنصارهم وشركائهم الموجودين في فرنسا والذين تآمروا على بلادنا فهتكوا حرماتنا هتكا مريعا وسلبوا أموالنا وقتلوا رجالنا، وأمعنوا في القتل والإبادة والمحق كلما وجدوا فرصة وكلما سمحت لهم سائحة.

لا مفاوضة بعد اليوم

أيها الإخوان المكافحون في المغرب العربي كله

إتحدوا وكونوا صفا واحدا ولتتحد قلوبكم قبل أبدانكم، واجعلوا من هذه الحركات التحريرية كفاحا إجتماعيا كما جعل أعداؤكم الظلم إجتماعيا، إنهم ظلموكم جميعا فقاتلوهم جميعا حتى تطردوهم من بلادكم وقد أفنيتم معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لامفاوضة بعد اليوم وإعلموا علم اليقين أنهم لايثقون بكم سالمتم أو حاربتم، فلا تثقوا بهم ولاتجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا.

نريد أن نعيش أحرارا

أيها الإخوان المكافحون

طالما حذرنا هذه الطائفة المعتمدة على الطغيان والظلم أنذرناها بسوء العاقبة أن هي إستمرت تتحكم في مصير أهل شمال إفريقيا ولم تترك لأهلها وكررنا مرارا على أسماعهم بواسطة الصحافة أننا لا نريد إلا أن نقف على أقدامنا ونعيش في المستوى الذي تعيش فيه بقية الأمم الأخرى الحرة، ولكن جماعة الطغيان والضلال قد أصمت آذانها عن سماع كلمة الحق وسدت على نفسها باب الحكمة والرشد والخير.

الشعب الفرنسي لايريد حربا

إتحدوا ورتبوا صفوفكم ولا تسمعوا لما يعرضونه عليكم عن المهادنة فما هي إلا خدعة وتحليل وتضليل وكسب للوقت، وماهذه الأشياء إلا حيلة تدل دلالة قاطعة على عجز هذه الجماعة وخوفها وعنوان من عناوين مصيرها الأسود النهائي، وتأكدوا أن شعب فرنسا لا يريد حربا ولايذهب إلى حرب فهو يعلم أن جماعة الطغيان عدوته أيضا لأنها تخدعه كما تخدعنا بالكلام المعسول الخادع، والشعب الفرنسي يعلم أكثر من غيره أن هذه الجماعة تلعب بحياة الجميع لتعيش وحدها في رفاهية.

كلمتي إلى أهل تونس وإلى الجنود في جيش فرنسا

أن جماعة الضلال من الفرنسيين يحاربون بما يسمونه المفاوضة ليخدعوا الشعب التونسي

وغايتها من هذا هو فصل المكافحين التونسيين عن إخوانهم الجزائريين والمراكشيين وسحبهم من ميدان الكفاح، فلا تثقوا بكلمتهم ولا بوعودهم فأنتم تعلمون مصير أربعون من المجاهدين منذ بضع سنوات فقد إستنزلهم الفرنسيون بالأمان ثم خدعوهم وقتلوهم عن آخرهم .

أما كلمتي إليكم أيها الجيش المغربي من التونسيين والجزائريين والمراكشيين الموجودين في الجيش الفرنسي فهو أن تمتنعوا عن مقاتلة إخوانكم الذين قاموا بطرد الطائفة الباغية فالواجب عليكم أن تشدوا أزرهم بكل مايمكنكم ولو بالكلمة الطيبة وإحذروا من شياطين الإستعمار أن يلقوا بينكم العداوة والبغضاء ثم يقتلوا بعضكم بيد البعض الآخر، فإنما هم أعداؤكم جميعا

ولاتظنوا أنهم يرضون عن واحد منكم ولو خدمهم بدمه وماله، والدليل القاطع هو أن عشرات الآلاف من أبنائكم وأبناء أمتكم ماتوا في سبيل هؤلاء ثم لم يكافؤوكم ولو بكلمة شكر.

أيها الإخوان هذه نصيحتي إليكم وهي صادرة عن قلب محب لكم مخلص لقضيتكم ولذلك

تسمعونها بلغة بسيطة خالية من التكلف، وقد سبقكم صاحبها إلى هذا الميدان وإلى الثورة على الظالمين أعداء الحق وأعداء الإنسانية.

محمد عبد الكريم الخطابي
القاهرة 01 نوفمبر 1954.

-الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، ، دار الهدى، الجزائر، ص 228-232.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

<u>أولا- قائمة المصادر:</u>

1-إبن خلدون عبد الرحمن، المقدمة،دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

2-البوعياشي أحمد عبد السلام، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، ج 1، مطبعة الأمل، الرباط، 1974م.

3-الورثلاني فضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، دس.

4-القاضي محمد عمر، أسد الريف محمد عبد الكريم الخطابي: مذكرات عن حرب الريف،منشورات ديسبريس، تطوان، 1978م.

5-الفاسي علال، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح، الرباط، ط 1، 2003م.

6-الفاسي علال، مكتب المغرب العربي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والثقافية، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط1، 1948م.

7-أمزيان محمد سلام، عبد الكريم الخطابي وحرب الريف، مطبعة المدني، القاهرة، 1971م.

8-أندري جوليان شارل، ت: المنجي سليم وآخرون: إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، دار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

9-الوزاني محمد حسن، مذكرات حياة وجهاد: التاريخ السياسي للحركة الوطنية المغربية: حرب الريف الثانية، مؤسسة محمد حسن الوزاني، دب، دس.

10-بن العربي الصديق، كتاب المغرب، دار الغرب الإسلامي، المغرب، ط3، 1989م.

11-حجي محمد، متنوعات محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، دب، ط1، 1995م.

12-عياش ألبير، ت: عبد القادر شاوي وآخرون، المغرب والإستعمار، حصيلة السيطرة الإستعمارية، دار الخطابي للنشر، المغرب، ط1، 1985م.

13-عز الدين الخطابي، محمد عبد الكريم الخطابي: القائد الوطني، منشورات تيفراز، الرباط، 2003م.

14-ماثيو روجر، ت: عمر أبو النصر، مذكرات بطل الريف الأمير عبد الكريم 1927م، دب، 2005م.

15-ملحس رشدي الصالح، الأمير بن عبد الكريم الخطابي: بطل الريف وجمهوريتها، المطبعة السلفية، القاهرة، ط1، 1343هـ.

2-قائمة المراجع:

أولا الكتب: باللغة العربية

1-أبو خليل شوقي، الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، دمشق، ط1، 1976م.

2-إبراهيم كريدية، ثورة بوحمارة: (1902م-1909م)، ددن، الدار البيضاء، 1986م.

3-التازي عبد الهادي، الحماية الفرنسية بدايتها ونهايتها، دار الرشاد الحديثة، الرباط، ط 1، 1980م.

4-الجامعي عبد المنعم، المشرق والمغرب العربي: دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الفيوم، القاهرة،2013م.

5-أرنو لويس، ت: محمد ناجي بن عمر، زمن لمحلات السلطانية، الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860م-1912م، منشورات إفريقيا الشرق، بيروت، 2002م.

6- الزيدي مفيد ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001م.

7-إسماعيل أحمد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي والمعاصر، (ليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا)، دار النهضة العربية، لبنان، 2004م.

8-إسماعيل حلمي محروس، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر: من الكشوف الجغرافية إلى قيام الوحدة الإفريقية، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004م.

9-الشابي مصطفى، النخبة المغربية في القرن 19م، منشورات كلية الآداب للعلوم الإنسانية، الرباط، 1995م.

11-القبلي محمد، تاريخ المغرب، منشورات المعهد الملكي في تاريخ المغرب، الدار البيضاء، 2011م.

12-أكنوش عبد الرحيم، تاريخ المؤسسات والوقائع بالمغرب، منشورات إفريقيا الشرق، بيروت، 2002م.

13-الهاشم جمال وآخرون، الموجز في التاريخ العربي، منشورات الجامعة المفتوحة، دب، دس.

14-العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي: دراسة تحليلية وتقييمية، دار الحكمة للنشر،الجزائر، 2010م.

15-العربي كنينح، آثار التدخل الأجنبي في المغرب على علاقات المغرب في القرن 19م: نموذج قبيلة بني مطير، مطبعة أنقومنيت، فاس، 2004م.

16-المنوني محمد، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج 1، مطبعة الأمنية، الرباط، ط 1، 1979م.

17-بزاز محمد الأمين، تاريخ الأوبئة والمجاعات في المغرب في القرن 18م والقرن 19م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1983م.

18- بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الإتجاه الوحدوي في المغرب، ج 1، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013م.

19-بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا: الإتجاه الوحدوي في المغرب، ج 2، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013م.

20-بزاز محمد الأمين، الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن 19م، جامعة محمد للنشر والتوزيع، الرباط، 1983م.

21-بلقريز العربي عبد الله، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية (1947م-1989م)، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، ط1، 1992م.

22-بن عبد الله عبد العزيز، تاريخ المغرب: العصر الحديث في الفترة المعاصرة، ج 2، مكتبة السلام للنشر، الدار البيضاء، دس.

23-بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وإنعكاساتها على المغرب العربي: (1830م-1920م)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

24-بيضون جمال وآخر، تاريخ العرب الحديث(1516م-1918م): من الفتح الإسلامي إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، دار الفكر، عمان، ط2، 2010م.

25-جامعة مولى علي الشريفية، السلطان عبد الحفيظ، مركز الدراسات والبحوث العلوية، المغرب، دس.

26-خرشيش محمد، المقاومة الريفية، الشركة الإفريقية للتوزيع، طنجة، 1997م.

27-داهش محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي والمعاصر، كلية الآداب، العراق، دس.

28-داهش محمد علي، محمد بن عبد الكريم: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002م.

29-رمضان عبد العظيم، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث: من ظهور البورجوازية الأوربية ألى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1996م.

30-زهيدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط2، 2009م.

31-زيادي أحمد، إنتفاضة الشاوية سنة 1907م: دراسات ووثائق تاريخية، دار قرطبة للنشر، الدار البيضاء، 1986م.

32-سعيد أمين، ثورات العرب في القرن 20م، دار الهلال، القاهرة، 2011م.

33-سوفييت مجموعة باحثين، تاريخ الأقطار العربية المعاصر(1917م-1970م-1976م)، دار التقدم، موسكو، دس.

34-شاكر محمود، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصرلبلاد المغرب، ج 14،المكتب الإسلامي للمشرق، بيروت، ط2، 1996م.

35-حليفي شعيب ، المقاومة الوطنية للشاوية، منشورات تامسنا، الدار البيضاء، ط 1، 1999م.

36-ظاهر تركي، أشهر القادة من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام ، لبنان، 1992م.

37-عطا الله الجمل شوقي، من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر: (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، المكتب المصري للنشر، القاهرة، 2007م.

38-عطا الله الجمل شوقي وآخرون، الموجز في التاريخ العربي، منشورات الجامعة المفتوحة، دب، دس.

39-عياش جرمان، أصول حرب الريف، منشورات الشركة المغربية المتحدة، المغرب، 1992م.

40-عياش جرمان، دراسات في تاريخ المغرب، منشورات الشركة المغربية، الدار البيضاء، 1986م.

41-غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية حتى إسترجاع الصحراء بالمغرب: من نهاية الحرب الريفية حتى إسترجاع الصحراء ، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2000م.

42-غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي: عصر الإمبراطورية في العهد التركي في تونس والجزائر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

43-قنان جمال، المقاومة المغربية: العلاقات الألمانية الفرنسية والشؤون المغربية (1901م-1911م)، مج 5، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م.

44-قنان جمال، المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي: من إحتلال فاس إلى معركة الهري(1911م-1914م)، دار هومة، الجزائر، 2008م.

45-قنديل محمد المنسي، عظماء في طفولتهم، دار المعارف، القاهرة، 1996م.

46-كاربخال مارمول، ت: محمد زنيبر وآخرون، ج2، دار المعرفة، الرباط، 1989م.

47-كورتن فيليب، العالم والغرب: التحدي الأوربي والإستجابة فيما وراء البحار في عصور الإمبراطوريات، دار العبيكات، دب، دس.

48-كونز روديبرت وآخر، حرب الغازات السامة بالمغرب، عبد الكريم الخطابي في مواجهة السلاح الكيميائي، منشورات فيد باك، دب، دس.

49-مخلوفي محمد الصغير، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر: المغرب الشرقي(1900م-1909م)، دار المعرفة، الرباط، 1993م.

50-معريش محمد العربي، المغرب الأقصى في عهد السلطان حسن الأول: (1873م-1894م)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1984م.

51-منصور محمد، المغرب قبل الإستعمار: المجتمع والدولة والدين، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، ط1، 2006م.

52-مؤلف مجهول، المغرب الأقصى قبل الحماية: عصر الحماية، إفلاس الحماية، مكتب المستندات والأنباء، دب، دس.

53-مؤنس حسين، تاريخ المغرب وحضارته: من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، ج2، العصر الحديث للنشر والتوزيع، لبنان، 1992م.

54-وايسجربر فريديريك، ت: عبد الرحيم حزل، على عتبة المغرب الحديث، مطبعة الأمنية، الرباط، 2010م.

ثانيا: المجلات والجرائد

1-البدوي حسن، مجلة كان التاريخية، العدد: 05، سبتمبر 2005م.

2-الطيبي عبد الرحمان،" عبد الكريم وأنوال"، مجلة تاريخ المغرب، ع: 03، الرباط، دس.

3-القطعاني فادية عبد العزيز،"الحركة الوطنية المغربية(1912م-1937م)"، المجلة الجامعة، ع: 16، بنغازي، 2014م.

4-المشهداني مؤيد محمود، "مجلة سرى من رأى"، مج:07، ع: 35، أفريل 2011م.

5-اليوسفي عبد الرحمن، مؤسسات جمهورية الريف، مجلة أمل، ع: 08، 1998م.

6-بودرة عبد العزيز، محمد بن عبد الكريم في مواجهة التدخل الإمبريالي، "مجلة كان التاريخية"، ع: 27، مارس 2015م.

7-بناني عثمان،" محمد بن عبد الكريم الخطابي ومسألة إستقلال المغرب"، مجلة أمل، ع: 08، الرباط، 1996م.

8-بوشتي بوعسيرة، "علاقة محمد الخطابي مع قواد الريف"، مجلة أمل، ع: 08، 1996م.

9-توماس بيير، ت: أحمد عمالك، "عبد الكريم"، مجلة تاريخ المغرب، ع: 03، الرباط، دس.

10-جرمان عياش حوار معه،" مجلة تاريخ المغرب العربي"، ع: 03، 1983م.

11-حسن ناظم صفوان داوود، "مجلة الدراسات التاريخية الحضارية"، مج 5، ع: 16، أفريل 2013م.

12-داهش محمد علي،" مجلة دراسات عربية"، ع: 04، فيفري 1987م.

13-سعيد عبد الكريم الخطابي، من مظاهر التنظيم السياسي بالريف بني ورياغل: تنظيم سياسي نموذجي، مجلة بادس، ع: 10، 2001م.

14-محمد زنيبر،" محمد بن عبد الكريم الخطابي ونشوء الفكر المغربي"، مجلة تاريخ المغرب، ع: 3، 1996م.

15-محمود بن عبود وآخر، المجلة التاريخية المغربية، ع: 25-26، تونس، 1986م.

16-مؤلف مجهول، مجلة ملفات من تاريخ المغرب، ع:08، الرباط، 1996م.

17-خليل بيموس، لقطات مضيئة من سيرة بطل الإسلام عبد الكريم الخطابي،" جريدة الإصلاح"، 1988م.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم

1-الزيدي مفيد،" موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث"، دار أسامة، الأردن، ط 1، 2004م.

2- البيطار فراس، الموسوعة السياسية و العسكرية، ج 2، دار أسامة، عمان، ط 1، 2002م.

3-الميداني محمد عصام،" موسوعة الأطلس التاريخي": مصورات من تاريخ العرب والإسلام، دار دمشق، سوريا، ط1، 2006م.

4-"موسوعة تاريخ الأندلس والمغرب العربي"، دار حمورابي للنشر، عمان، ط1، 2007م.

5-"موسوعة تاريخ العالم في القرن 20م: (1920م-1929م)"، منشورات أديتو كرابس، بيروت، دس.

6-"الموسوعة العربية العالمية"، مج 23، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشروالتوزيع، الرياض ، ط2، 1999م.

7-موسوعة الإصلاح المنشود والإفساد المقصود في الرزنامة الدينية المغربية، ج 03، دار الحديث الحسنية، دس.

8-الزركلي خير الدين، قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج 06، دار العلم، بيروت، 2002م.

9-الصعيدي عبد الفتاح، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج03، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.

رابعا: المنتديات

1-منتدى سور الأزبكية، إتحاد المغرب العربي: الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد، الإمارات المتحدة، 2001م.

خامسا: الرسائل الجامعية

1-دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د/لمياء بوقريوة، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2012م.

ثانيا: باللغة الأجنبية

1-De foucaut,reconnaissances au maroc, paris, 1982.

2-Drague,esquisse d'histoire,religieuse du maroc,paris,1888.

3-Natalie l'autskiola , la rupublique du rif,moskou.

4-Voinot, confèrie et zaouias au maroc, maroc,1951.

فهرس المحتويات

فهـرس المحتويـــات الصفحة